



"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء
التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هايرماس لتنمية الفضول العقلي
والسليم المجتمعي"

إعداد

أ.م.د/ محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية-جامعة عين شمس

ISSN : 2535- 2032 print)

ISSN : 2735-3184 online)

العدد ١٣٣ سبتمبر ٢٠٢١م – الجزء الثاني

مقر المجلة: كلية التربية – جامعة عين شمس – روكسي – مصر الجديدة – القاهرة

web site. <https://pjas.journals.ekb.eg/>.

E. e.a.for.social.studies@gmail.com

T. 0 100 272 2265 \ 01061603061

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة
عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي

المستخلص باللغة العربية

هدف هذا البحث إلى تنمية الفضول العقلي، وأبعاد السلم المجتمعي لدى طلاب التعليم الأساسي بالأزهر الشريف من خلال منهج مقترح للفلسفة في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس. إذ قام الباحث بتحليل التوجهات والمبادئ والرؤي الفلسفية للفيلسوف المعاصر يورجن هابرماس، ثم اقترح إطاراً عاماً في ضوء ذلك لمنهج الفلسفة من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثالث الإعدادي. ولقياس فاعلية الإطار العام للمنهج المقترح، قام الباحث ببناء نموذج من هذا الإطار متمثلاً في بناء الوحدات الدراسية الخاصة بالصف الأول الإعدادي من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح، وقد تضمن ذلك إعداد كتاب للطلاب، ودليل للمعلم. وقد تم تدريس دروس نموذج المنهج المعد للصف الأول الإعدادي على عينة مكونة من (٢٠) طالبة بالصف الأول الإعدادي كمجموعة تجريبية. ولقياس فاعلية النموذج المعد من الإطار العام للمنهج المقترح، أعد الباحث اختباراً للفضول العقلي، ومقياساً لأبعاد السلم المجتمعي. وقد كشفت نتائج تطبيق أداتي البحث على طلاب المجموعة التجريبية قبل وبعد تدريس النموذج المقترح عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمدى نمو مهارات الفضول العقلي ككل لصالح القياس البعدي، ولمدى نمو مهارات الفضول العقلي كل على حدة أيضاً لصالح القياس البعدي، كما كشفت نتائج البحث أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمدى نمو أبعاد السلم المجتمعي ككل لصالح القياس البعدي، ولمدى نمو أبعاد السلم المجتمعي كل على حدة لصالح القياس البعدي.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس
لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة
عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي

Abstract:

This research aimed at developing Intellectual Curiosity and Societal Peace of school students in Al-Azhar through proposing a philosophy curriculum in light Contemporary Philosophical Perspectives of Jurgen Hebermas. The researcher did analysis of the principals & philosophical basis of the philosopher Jurgen Hebermas, and then he developed a proposed framework of philosophy curriculum for grades 1-9 in Al-Azhar Education based on that analysis. To test the effectiveness of the proposed framework of philosophy curriculum, the researcher designed the modules of grade 7 from that curriculum framework. This process included designing a student's book including the Activities & exercises and teacher's guide. The sample of this research included 20 preparatory school students as an experimental group. To test the effectiveness of the modules implemented, the researcher designed two tools which were: a test of Intellectual Curiosity and a measurement of Societal Peace. The results of this research showed that there are statistically significant differences between the mean scores of the pre-test and post-test of Intellectual Curiosity of students in favor of the post-test, and there are statistically significant differences between the mean scores of the pre-test and post-test of Societal Peace of students in favor of the post-test.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة
عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي

د. محمد سيد فرغلي

أولاً: مقدمة:

فرضت الألفية الجديدة على دول العالم كافة ضرورة إعادة النظر من جديد في نظم تعليمها، ومحاولة تطويرها والنهوض بها آملا في تحقيق معدلات التنمية المنشودة والتخطيط للمستقبل المأمول الملائم للاقتصاد القائم على المعرفة. إذ عمدت هذه الدول إلى التفكير والتأمل في الكيفية التي يمكن من خلالها إعداد وتأهيل التلاميذ من أجل النجاح في القرن الحادي والعشرين من خلال الاهتمام بالتكوين الفكري لهم وتوسعة أفقهم المعرفية والمهارية والاجتماعية في محاولة جادة من قبلهم إلى المشاركة في تشكيل المستقبل والاستعداد له.

ويزداد الأمر أهمية لاسيما بالنسبة للدولة المصرية التي تعرضت خلال العشر سنوات الأخيرة الماضية إلى جملة من التغيرات والتحولات الجذرية شملت جميع عناصر المجتمع، ومكوناته وبنيتة الرئيسية، وأدت إلى تغيير منظومة القيم والاتجاهات لدى العقل الجمعي، وفرضت تحديات جديدة أوجبت ضرورة اجراءات اصلاحات جوهرية في نظام التعليم المصري بما يسهم في نهاية المطاف من إعداد مواطن واع قادر على مواكبة مثل هذه التحديات ومتفاعل معها.

ويأتي على رأس قائمة أولويات بقضية اصلاح التعليم في مصر، الاهتمام بتطوير نظام التعليم الأزهرى، لاسيما وأن خريجي هذا النظام يمثلوا دعاء الغد، وعلماء المستقبل، وفقهاء الأمة، إذ ينبغي إعدادهم إعدادا فكريا ووجدانيا جيدا يمكنهم من إدراك حقيقة أن دورهم الاجتماعي، ومشاركتهم في تطوير وتنمية المجتمع لا تقل أهمية عن دورهم الديني والدعوي، حتى يمكن تأسيس الدولة المصرية الوطنية الحديثة التي يتطلع إليها مجتمعنا المصري مستقبلا، والتي أكد عليها الأزهر الشريف في وثيقته الصادرة حول مستقبل مصر يونيو ٢٠١١م والتي عكست المفهوم الصحيح للإسلام عن الدولة الحديثة [٦]*. ويأتي ذلك متناغما مع الحديث في الوقت نفسه عن قضية تجديد الخطاب الديني في مصر وأهميته في تصحيح الوعي وتنوير الفكر.

(* يتبع الباحث في توثيق المراجع طريقة IEEE العلمية من خلال ذكر رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع الأساسية للبحث.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

هذا، ويعد الفضول العقلي أحد أهم المتطلبات الرئيسية اللازمة لإعداد النشء إعداداً جيداً يتوافق والمستقبل المنشود، وفق ما أشارت إليه الدراسة التي أعدتها الرابطة الأمريكية لمديري المدارس وشارك فيها مجموعة مكونة من خمسة وخمسين من الخبراء البارزين في الولايات المتحدة الأمريكية في تخصصات مختلفة كالتعليم والأعمال وعلم النفس والاجتماع... وغيرها. حيث اهتمت هذه الدراسة ببحث الآليات والاجراءات التي يجب على نظم التعليم حول العالم تبنيها من أجل إعداد الأطفال للقرن الحادي والعشرين [١٤].

قد يعتبر بعض المعلمين طرح الطفل لأسئلة عديدة وقفزه المستمر من مقعده داخل الفصل الدراسي علامة تعبر ظاهرياً عن الاندفاع المضطرب لديه، ولكنها في حقيقة الأمر مؤشراً قوياً للفضول العقلي العميق والمشاركة في الدرس. إذ أن ثمة علاقة بين الفضول والاستكشاف [٣٠]. حيث أن أنشطة البحث عن المعلومات المتضمن في الفضول العقلي-وفقاً لنتائج أبحاث الدراسات العصبية- ينشط الخلايا العصبية المرتبطة بالتعزيز والمكافأة الداخلية، ويحفز المتعلم على البحث والتعلم دون الحاجة إلى تعزيز أو مكافآت خارجية [٥٩].

ويقصد بالفضول العقلي وفقاً لمنظور لوينشتاين Lowenstein البحث عن المعلومات اللازمة لسد فجوة المعرفة، لذلك يسهم في تطوير أفكار الفرد، وزيادة دوافعه تجاه البحث عن المعلومات [٤٦]، فهو رغبة ملحة لتحقيق مزيد من التعلم والمعرفة [٣٠]. كما يشير أيضاً إلى اهتمام الفرد بالمشكلات البيئية الجديدة والانشغال بالأنشطة السمعية والبصرية وغيرها من الأنشطة الأخرى في البيئة ومحاولة الاقتراب منها وفحصها [٥٥].

ولا يعكس الفضول رغبة الفرد فقط في معرفة شيء ما، ولكنه يعكس أيضاً رغبة هذا الفرد في معرفة هذا الشيء تحديداً في الوقت الحالي ودون انتظار. وتستند هذه الفرضية في حقيقة الأمر إلى كون الفضول يتجلى كرغبة ملحة في تحقيق مزيد من التعلم والمعرفة [٣٠].

ويعد الفضول العقلي دافعاً قوياً للتعلم والسلوك القويم، لذلك يربط البعض بينه وبين الابداع في أحيان كثيرة. فهو يتضمن السعي وراء اكتساب معارف وخبرات جديدة [٤٧]، ويؤدي إلى سد الفجوات المعرفية لدى المتعلم، ويعمل على إثارة أسئلة جديدة تؤدي إلى تعميق وتطوير معرفة المتعلمين وقيمهم بشكل مستمر [٣٩]. كما يسهم في تنمية الانتباه والذاكرة والمشاركة الهادفة والتعلم لدى الأفراد بغض النظر عن العمر أو النوع أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي [٣٥].

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

يسهم الفضول العقلي في تحفيز وتنشيط دوافع المتعلم على البحث عن المعلومات والاستكشاف بهدف سد الفجوة المعرفية التي يشعر بها. ويعد دافعا أساسيا لبناء المعنى أثناء التعلم [٣٢]. إذ ينخرط الدماغ البشري بصفة مستمرة في بناء المعلومات ومعالجتها مما يسهم في بناء المعنى لديه، ويوصف الأفراد الذين لديهم مستويات عليا من الفضول المعرفي بأنهم أكثر ابتكاراً، ومناقسة، ومرونة من الآخرين [٦١].

ومن ناحية أخرى، يعد السلم المجتمعي قضية أخرى مهمة تزايد الاهتمام بها في الأونة الأخيرة لاسيما مع بزوغ عدد من المشكلات والقضايا الاجتماعية والفكرية والثقافية التي واجهها ولا يزال المجتمع المصري خلال العشرة سنوات المنقضية، وما تبعها من انتشار بعض الاتجاهات السلبية كالتعصب والتطرف الفكري والعنف... وغيرها من العواقب الأخرى الوخيمة التي زادت حدتها وبات من الضروري تناولها والتصدي لها من خلال نظام التعليم ومناهجه عبر المراحل التعليمية المختلفة. لقد تصاعد الاهتمام الدولي بقضايا السلام بين الشعوب عامة، وأعضاء المجتمع الواحد خاصة، باعتبارها عناصر رئيسية مهمة في تعزيز حقوق الانسان، وتحقيق التكامل الانساني والاجتماعي وبناء الدولة الوطنية الحديثة التي ينشدها العالم على أساس من العدالة ودون تمييز بين الأفراد على أساس الدين أو العرق أو النوع أو المستوى الاجتماعي... إلخ. الأمر الذي جعل قضية السلام جزءا لا يتجزأ من عمليات التنمية الانسانية على المستوى الوطني والدولي، وبات ينظر إليها بوصفها عنصرا إنسانيا واجتماعيا ملهما للأفراد داخل المجتمع [١٦]. فوفقا لما جاء في تقرير لجنة "ديلور Delors" عن التعليم في القرن الحادي والعشرين، يحتاج الأفراد إلى أن يتعلموا سواء في المدرسة أو الجامعة المهارات المرتبطة بقضية السلم مثل الحوار وتقبل الآخر، والوسطية، وتجنب الصراع والعنف، والتعاون والتغير الاجتماعي بشكل سلمي بعيداً عن التطرف أو التعصب الفكري [٢١].

ويقصد بالسلم المجتمعي حالة السلام والوثام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه [١٢]. كما يُعرف بأنه حالة من الاستقرار والامن والعدل الكافل لحقوق الافراد في مجتمع ما، فهو ذلك التعايش والاستقرار بين أفراد المجتمع المختلفة نتيجة التفاهم والاحترام والتقبل والتعايش مع بعضهم البعض وحل المشكلات بالاتفاق دون عنف [٢٢]. ويشار إليه أيضا باعتباره حالة من التوازن والتفاهم بين مواطنين الدولة، حيث يتم اكتساب الاحترام بينهما من خلال قبول الاختلافات وحل الصراعات من خلال الحوار، واحترام حقوق الآخرين وأفكارهم المختلفة [٤٢].

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

ونظرا للأهمية الخاصة لهذه القضية أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن الأعوام من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠ عقدًا عالميًا لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم، وهي المبادرة التي قدمها الحائزون على جائزة نوبل للسلام، حيث قاموا بتعبئة الرأي العام من خلال تحرير وثيقة قصيرة سميت "بيان ٢٠٠٠" الذي يلزم جميع الأفراد بممارسة ثقافة السلام في حياتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية. وقد ظهرت التعبئة الكبرى على المستوى القومي في أعلى معدلاتها بقيام المنظمات غير الحكومية والمدارس والجامعات والمؤسسات والمجالس الشعبية والبرلمانات لجذب الأفراد للمشاركة في تدعيم ونشر ثقافة السلام [٢١]. ورغم كل هذه الجهود، يمكن القول بأن نشر ثقافة السلم المجتمعي نفسها لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال أفراد المجتمع ذاتهم ومدى مشاركتهم بإيجابية وتفاعل في نشره وإرسائه، وهو ما يستلزم أولاً الاهتمام بإعداد وتنشئة هؤلاء الأفراد على هذه الثقافة منذ سن مبكرة عبر مراحل التعليم، وهذا ما يسعى إليه البحث الحالي.

تأسيساً على ما سبق، يتضح ضرورة الاهتمام بتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي لدى النشء داخل المجتمع لاسيما طلاب التعليم الأزهري من أجل أعدادهم اعداداً جيداً، ولعل الوسيلة الأساسية في ذلك هي نظام التعليم باعتباره الأداة الرسمية في أي مجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته الرئيسية لاسيما من خلال المناهج الدراسية باعتبارها الترجمة الحقيقية لمثل هذه الغايات والأهداف. وتعد مناهج الفلسفة واحدة من أهم المناهج الدراسية في هذا السياق، حيث يتزايد أهمية تدريسها للطلاب خاصة في سن مبكر لأنها بما تثيره من تساؤلات ومناقشات ووجهات نظر فكرية نقدية متنوعة تدربهم على مواصلة البحث والدراسة والتعلم. فقيمة الفلسفة يظهر بوضوح - كما يقرر الفيلسوف "راسل" - في التأثير الذي تتركه على حياة الدارسين لها [١٥].

علاوة على ما تقدم، يتضح ضرورة الاهتمام بتدريس الفلسفة بداية من مراحل التعليم الأولى باعتبارها طريقة ومنهج منظم في التفكير يهدف إلى تدريب التلاميذ وتأهيلهم منذ سن مبكرة كي يصبحوا مواطنين فاعلين داخل المجتمع الوطني والكوني على السواء. ولعل مبادرة كثير من الدول العربية في الأونة الأخيرة كالمملكة العربية السعودية، والإمارات، والبحرين.. وغيرهم اليوم بإدراج مناهج الفلسفة منذ بداية المرحلة الإعدادية في نظم تعليمها، لهو خير دليل على أهمية تدريس الفلسفة للطلاب في سن مبكر كما أشار الباحث أنفاً. ويزداد الأمر هنا أهمية حينما يتعلق بطلاب التعليم الأزهري باعتبارهم - كما سبق الإشارة - دعاة الغد، وعلماء المستقبل، وفقهاء الأمة، إذ ينبغي

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

إعدادهم اعدادا فكريا ووجدانيا جيدا يمكنهم من إدراك حقيقة أهمية دورهم الاجتماعي، ومشاركتهم في تطوير وتنمية المجتمع التي لا تقل أهمية عن دورهم الديني والدعوي.

ويعتقد الباحث أن استفادة الطالب من دراسة الفلسفة يتطلب ضرورة البحث عن صيغ ومداخل حديثة لتصميم مناهج للفلسفة بدءا من مراحل التعليم الأولى بطريقة عملية تساهم في تحقيق المخرجات المنشودة من تدريس الفلسفة من ناحية، وتحقق قيمتها العملية بالنسبة للمتعلم من ناحية أخرى. ولعل التوجهات الفلسفية المعاصرة لواحد من أهم الفلاسفة المعاصرين في العالم وهو "يورجن هابرماس Jurgen Habermas" يمكن أن تكون أحد أهم تلك الصيغ التي قد تصلح أن تعد أساسا من أسس بناء مناهج الفلسفة بمراحل التعليم الأساسي خاصة في الأزهر الشريف وفق منظور معاصر يواكب العصر الراهن.

ينظر المفكرون إلى هابرماس باعتباره المُعبر الحقيقي عن التنوير الفعلي بالقرن العشرين، والفيلسوف الحريص على تكوين رأي عام مستنير في وقت تدهام الفرد والجماعة بالعالم في ظلمات الإرهاب والقهر والظلم. فهو فيلسوف صاحب فكر نقدي فلسفي تنويري سعى من خلاله إلى إحداث تغييرات جوهرية في العلاقات الحيوية بين الأفراد وإبعاد أسس الهيمنة وتحقيق شروط تواصل وحوار في مجتمع متحرر. إذ حاول هابرماس إعداد مشروع متكامل سعى من خلاله إلى صياغة قواعد جديدة للفكر متحررة من التسلط والهيمنة والبيروقراطية والتشويش والرأسمالية ووضع قواعد تقوم على الحوار الحر بين الأفراد [٣].

يعد هابرماس أبرز المفكرين الألمان المعاصرين، وأشهر أعلام التيار النقدي الفكري لمدرسة فرانكفورت التي يرجع نشأتها في الأساس إلى ما يزيد عن ثمانين عاما مضت على ابتداء تسميتها بهذا الاسم عام ١٩٢٣م في معهد البحوث الاجتماعية بمدينة فرانكفورت الألمانية التي أعطت هذه النظرية اسمها الأكثر شيوعا. ولايزال لأفكار هذه المدرسة تأثيراتها الواضحة على المشهد الفكري في أوروبا الغربية وأمريكا حتى اليوم [٧].

يعد هابرماس الوريث الحقيقي للنظرية النقدية الفلسفية. وتلقب فلسفته بمصطلحات عدة من أهمها العقلانية النقدية أو العقلانية التواصلية. وسميت بالعقلانية نسبة لمسعاه الرئيسي المتمثل في إعادة تفعيل الفكر النقدي وتعميق التساؤل الديالكتيك حول جذور السيطرة وآليات استغلال الانسان والطبيعة معا [٩]. في محاولة منه لتقديم البديل الممكن للعقلانية الأداة التي أحكمت قبضتها على

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تتمة الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

الطبيعة والانسان [١٩]. لذلك تعد القاعدة الاساسية التي تستند إليها فلسفته هنا هي اللغة، وتتمثل ماهيتها في العقلانية [٥١].

بزعت المدرسة النقدية في الأساس باعتبارها تحدي نقدي لبعض الفلسفات السابقة عليها التي كانت أكثر انتشارا ونفوذاً في القرن العشرين كالوجودية والماركسية والوضعية وما بعد الحدائيه... وغيرها [٧]. ويمكن القول بأنها أكثر النظريات الفلسفية والاجتماعية ارتباطاً بالواقع المعاش وصلة بالراهن [١٨]. حيث دافعت عن العقل وسعت إلى حمايته من جميع حركات التشكيك المطلق التي لحقت به من قبل بعض الفلاسفة والمفكرين عبر العصور التاريخية المتلاحقة. وقد استندت إلى اعتقاد رئيس مفاده أن العقل هو من يمكننا من فهم الواقع ورؤية حقيقة الأشياء. وتسعى هذه النظرية دائماً إلى إقامة الصلة بين الفلسفة والعلوم الاجتماعية [٧].

ويمكن القول أن ثمة ثلاث عناصر رئيسية تبرر أهمية الاهتمام بفلسفة هابرماس وتبرر الحماس لها في هذا الصدد. أما العنصر الأول، يتمثل في الطابع التوجيهي الذي تتميز به فلسفته وسعيه الرئيسي للبحث عن حلول عقلانية لمواجهة التحديات التي يواجهها المجتمع الحديث وفي مقدمتها إعادة بناء مشروع الحدائة. ويتعلق العنصر الثاني بدوره الحيوى في إعادة بناء النظرية النقدية واستكمال ما بقى غير مستكمل منها. في حين يتصل العنصر الثالث بمفهوم "الفضاء العمومى" الذي اقترحه "كانط" من قبل، ويعد في نظر هابرماس مفتاح الممارسة الديمقراطية، ويعرفه على أنه دائرة التوسط بين المجتمع المدني والدولة. وهو الفضاء المفتوح الذي يجتمع فيه الأفراد لصياغة رأي عام، ويتحولوا من خلاله إلى مواطنين تجمعهم آراء وقيم وغايات مشتركة [١٩].

هكذا توفر فلسفة هابرماس وتوجهات المعاصرة اطروحات ورؤى جديدة معاصرة لتنظيم العلاقة بين الانسان وذاته وفكره من ناحية، والانسان والواقع الذي يعيشه والمجتمع حوله من ناحية أخرى تلك العلاقة التي تعد محورا رئيسا من محاور اهتمام مادة الفلسفة بصفة عامة بمراحل التعليم المختلفة، لذا يرى الباحث أن الاستناد إلى جملة التوجهات والمنطلقات الفلسفية المعاصرة للفيلسوف هابرماس عند بناء التصور المقترح لمنهج الفلسفة بمراحل التعليم الأساسي الأزهرى بالبحث الحالى يمكن أن يسهم في تحقيق وظيفية مناهج الفلسفة بصفة عامة، ويساعد في تحقيق الهدف المنشود للبحث الحالى والمتمثل في تنمية الفضول العقلي، والسلم المجتمعي لدى الطلاب بالتعليم الأساسي الأزهرى.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

على الرغم من أهمية تنمية الفضول العقلي لدى الطلاب منذ سن مبكرة، إلا أن الواقع يعكس استمرار اعتماد بعض المعلمين على طرق الإلقاء والتلقين أثناء الشرح لأسباب عدة منها: سهولة هذه الطريقة في التطبيق من قبل المعلمين، ومناسبتها لوقت الحصة، ومساعدتهم في ضبط الفصل الدراسي إلى حد كبير والتقليل من احتمالية حدوث فوضى بين الطلاب داخل الصف، فضلا تفضيل الطلاب أنفسهم لهذه الطرق نظرا لتعلمهم من خلالها لسنوات طويلة. وكلها نتائج توصل إليها الباحث من خلال مقابلاته المباشرة التي أجراها مع بعض معلمي المرحلة الإعدادية بالتعليم الأزهري بلغ عددهم (٤) معلمين بالإضافة إلى مدير معهد بنات المعادي الإعدادي الثانوي الأزهري بإدارة المعادي التعليمية، حيث عقد الباحث مناقشة مفتوحة معهم حول سؤالين رئيسيين يتعلقان بطبيعة الممارسات التدريسية للمعلمين داخل الفصول الدراسية خاصة في مراحل التعليم الأساسي، ومدى الاهتمام بتنمية الفضول العقلي لدى الطلاب خلال عملية التعلم.

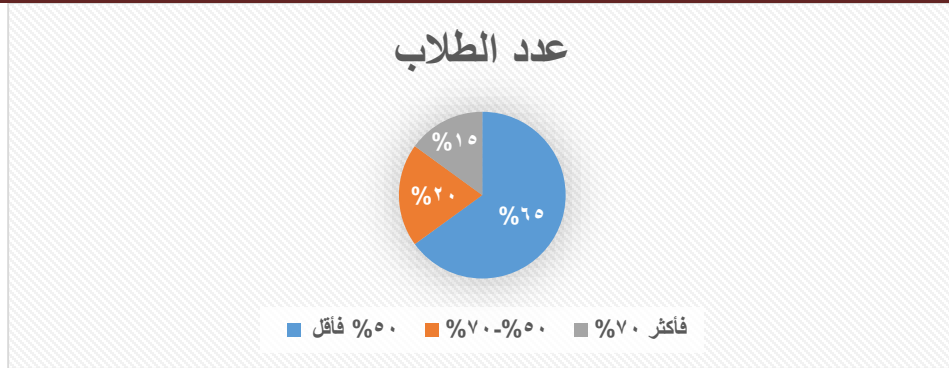
ومن بين المصادر الأخرى التي تعكس الاحساس بمشكلة البحث الحالي، واقع نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث على عينة من معهد بنات المعادي الإعدادي الثانوي الأزهري بإدارة المعادي التعليمية تكونت من (٢٠) طالبة، سبع منهن بالصف الأول الإعدادي، وخمسة بالصف الثاني الإعدادي، وثمانية بالصف الثالث الإعدادي، حيث طبق الباحث مقياسا للفضول العقلي، وأخر للسلم المجتمعي قام بإعدادهما^(*)، وقد جاءت نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية وفق ما يلي:

■ فيما يتعلق بالفضول العقلي: حصل نسبة ٦٥% من العينة (أي عدد ١٣ طالب) على نسبة ٥٠% فأقل من الدرجة الكلية للمقياس، في حين حصل نسبة ٢٠% من العينة (أي عدد ٤ طلاب) على نسبة تتراوح من ٥٠% إلى ٧٠% من الدرجة الكلية للمقياس، بينما حصل نسبة ١٥% من عينة البحث (أي عدد ٣ طلاب) على نسبة ٧٠% فأكثر من الدرجة الكلية للمقياس، الأمر الذي يعكس ضعف الفضول العقلي لدى الطلاب، والشكل التالي يلخص أهم النتائج المتعلقة بمقياس الفضول العقلي.

شكل (١) يوضح نتائج الدراسة الاستطلاعية فيما يتعلق بالفضول العقلي

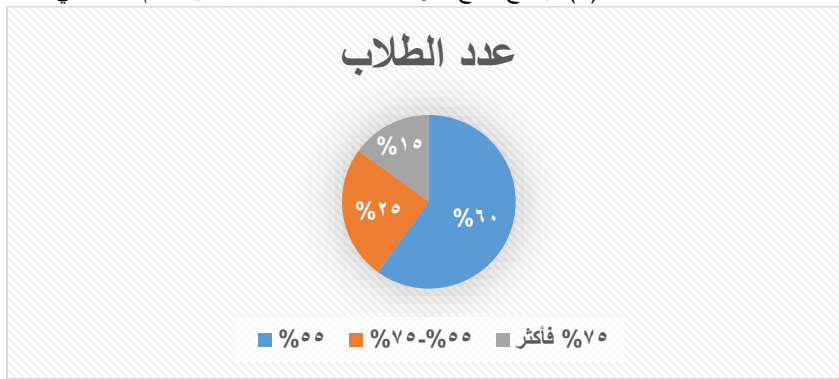
(* أنظر ملحق رقم (١) مقياس الفضول العقلي، والسلم المجتمعي المطبقين في الدراسة الاستطلاعية.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم



■ فيما يتعلق باختبار مواقف السلم المجتمعي: حصل نسبة 60% من العينة (أي عدد 12 طالب) على نسبة 50% فأقل من الدرجة الكلية للمقياس، في حين حصل نسبة 20% من العينة (أي عدد 5 طلاب) على نسبة تتراوح من 50% إلى 70% من الدرجة الكلية للمقياس، بينما حصل نسبة 10% من عينة البحث (أي عدد 3 طلاب) على نسبة 70% فأكثر من الدرجة الكلية للمقياس، وهو ما يشير إلى ضعف السلم المجتمعي لدى الطلاب، والشكل التالي يلخص أهم النتائج المتعلقة بمقياس السلم المجتمعي.

شكل (2) يوضح نتائج الدراسة الاستطلاعية فيما يتعلق السلم المجتمعي



لذا فاستناداً إلى نتائج الدراسات والبحوث السابقة، والدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث، يتضح الحاجة إلى تنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي لدى الطلاب، لاسيما طلاب التعليم الأساسي الأزهري، بهدف إعدادهم إعداداً يمكنهم من يكونوا مواطنين فاعلين قادرين على ممارسة أدوارهم الدعوية والاجتماعية بكفاءة في مجتمعنا المصري، وهذا هو ما يسعى إليه البحث الحالي.

ثانياً: تحديد المشكلة:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف الفضول العقلي، والسلم المجتمعي لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهري نظراً للافتقار إلى تبني رؤى، واتجاهات حديثة تسهم في تنميتهم لديهم.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الاجابة عن السؤال الرئيسي التالي:
"كيف يمكن بناء منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات
الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي؟".
ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ١- ما مهارات الفضول العقلي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي الأزهري؟
- ٢- ما أبعاد السلم المجتمعي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي الأزهري؟
- ٣- ما الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات
التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي؟.
- ٤- ما فاعلية تدريس بعض الوحدات الدراسية من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح في تنمية
الفضول العقلي لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهري؟.
- ٥- ما فاعلية تدريس بعض الوحدات الدراسية من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح في تنمية
السلم المجتمعي لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهري؟.

ثالثاً: حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على ما يلي:

- بعض مهارات الفضول العقلي التي يتوصل إليها البحث الحالي.
- بعض أبعاد السلم المجتمعي التي يتوصل إليها البحث الحالي.
- عينة من طلاب الصف الأول من المرحلة الإعدادية بالتعليم الأزهري، حيث أنها فترة تشهد بداية
مرحلة تعليمية جديدة يعيشها الطالب، ويتسم خلالها بزيادة نضجه ونموه فكرياً ونفسياً واجتماعياً
مما يجعله في حاجة إلى التكوين الفكري والمجتمعي.

رابعاً: أهداف البحث:

- بناء منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية
المعاصرة لهابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي.
- تقويم فاعلية المنهج المقترح في الفلسفة في تنمية الفضول العقلي لدى طلاب التعليم الأساسي
الأزهري.
- تقويم فاعلية المنهج المقترح في الفلسفة في تنمية السلم المجتمعي لدى طلاب التعليم الأساسي
الأزهري.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تثمية الفضول العقلية والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

خامساً: تحديد المصطلحات:

يحدد الباحث المقصود بمصطلحات البحث الحالي تحديداً اجرائياً وفق منظور البحث الحالي كما يلي:

١- التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس Contemporary Philosophical Perspectives of Habermas

مجموعة من الرؤى والأفكار والمقولات الفلسفية المعاصرة المشتقة من الفيلسوف هابرماس، وهي تشكل في مجملها منظوراً فلسفياً معاصراً حول طبيعة العلاقة بين العقل الانساني والواقع الاجتماعي المعاش، وبين الأفراد بعضهم البعض داخل المجتمع. وتعمل مثل هذه التوجهات بمثابة منطلقات وأسس يستند إليها الباحث في بناء التصور المقترح لمنهج الفلسفة بالبحث الحالي.

٢- الفضول العقلية Intellectual Curiosity

قدرة الطالب على التجديد الفكري، والبحث عن التفاصيل داخل السياق، وممارسة التأمل المعرفي، وتحري الدقة، وإثارة التساؤلات المتعددة، وإدراك العلاقات بين الأفكار، وتقصي المعرفة.

٣- السلم المجتمعي Societal Peace

قدرة الطالب على الاعتدال الفكري، واحترام المساواة الانسانية، والتضامن الاجتماعي، واحترام الحريات، والانفتاح الفكري، وقبول النقد، والانتماء الوطني، فضلا عن عدم التسرع في الحكم.

سادساً: خطوات البحث وإجراءاته:

يسير البحث الحالي للإجابة عن تساؤلاته وفقاً للخطوات والإجراءات التالية:

١- تحديد مهارات الفضول العقلية التي ينبغي تنميتها لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهري، ويتم ذلك من خلال:

أ- الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بطبيعة وماهية الفضول العقلية.

ب- طبيعة وخصائص الطلاب في مرحلة التعليم الأساسي.

ج- استطلاع رأي الخبراء والمتخصصين في المجال.

٢- تحديد أبعاد السلم المجتمعي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهري، ويتم ذلك من خلال:

أ- الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بطبيعة وماهية السلم المجتمعي.

ب- طبيعة وخصائص الطلاب في مرحلة التعليم الأساسي.

ج- استطلاع رأي الخبراء والمتخصصين.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

٣- تحديد أسس بناء منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي ، ويتم ذلك من خلال:

- أ- ما تم التوصل إليه في الخطوتين السابقتين.
- ب- الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت التوجهات الفلسفية المعاصرة لهابرماس من حيث النشأة، والفلسفة، والتوجهات الفكرية لها.
- ج- اشتقاق أسس وتوجهات عامة لبناء الاطار العام لمنهج الفلسفة المقترح بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري بالبحث الحالي.

٤- إعداد الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي، ويتم ذلك من خلال:

- أ- صياغة أهداف المنهج.
- ب- تحديد المحتوى العلمي للمنهج.
- ج- اختيار استراتيجيات التعليم والتعلم المناسبة.
- د- تحديد الأنشطة التعليمية، ومصادر التعلم المستخدمة.
- هـ - تحديد أساليب التقويم المناسبة للمنهج.
- ٥- قياس فاعلية تدريس بعض الوحدات الدراسية من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في تنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي، ويتم ذلك من خلال:
 - أ. إعداد كتاب للطالب متضمنا الوحدات الدراسية الخاصة بالصف الأول الإعدادي من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح.
 - ب. إعداد دليل المعلم لتدريس الوحدات الدراسية الخاصة بالصف الأول الإعدادي من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح.
 - ج. بناء أدوات البحث لقياس فاعلية تدريس الوحدات الدراسية الخاصة بالصف الأول الإعدادي من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح، وهما: "اختبار الفضول العقلي"، و"مقياس السلم المجتمعي".
 - د. اختيار عينة من طلاب الصف الأول الإعدادي بالتعليم الأزهري كمجموعة تجريبية.
 - هـ. تطبيق أدوات البحث على المجموعة التجريبية قبل تدريس الوحدات الدراسية المعدة.
 - و. تدريس الوحدات الدراسية المعدة لطلاب المجموعة التجريبية.
 - ز. تطبيق أدوات البحث على المجموعة التجريبية بعد تدريس الوحدات الدراسية المعدة.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

ح. استخراج النتائج وتفسيرها، ومناقشتها.

ط. وضع توصيات ومقترحات البحث.

سابعاً: أهمية البحث:

من المتوقع أن تتمثل أهمية البحث الحالي فيما قد يقدمه لكل مما يلي:

- **مخططي المناهج:** يقدم نموذجاً مقترحاً لبناء مناهج الفلسفة لطلاب مرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس.
- **المعلمين:** يقدم نموذجاً مقترحاً للمعلمين حول كيفية تنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهرى من خلال تدريس الفلسفة استناداً إلى التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس.
- **الباحثين:** يوجه نظر الباحثين إلى إجراء بحوث ودراسات مستقبلية تتعلق بمحاولة توظيف التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس في بناء مناهج أو برامج تربوية أو تصميم استراتيجيات تدريس مقترحة تستهدف تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب.
- **المتعلمين:** ينمي مهارات الفضول العقلي، وأبعاد السلم المجتمعي لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهرى.

الإطار النظري للبحث:

(الفضول العقلي، السلم المجتمعي، التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس)

لما كان الهدف من البحث الحالي يتمثل في بناء منهج مقترح للفلسفة لتنمية مهارات الفضول العقلي، والسلم المجتمعي لدى طلاب التعليم الأساسي بالأزهر الشريف استناداً إلى التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس، فإن الإطار النظري الحالي يهدف إلى تحديد مهارات الفضول العقلي، وأبعاد السلم المجتمعي من ناحية، وتحديد أسس بناء المنهج المقترح في الفلسفة من ناحية أخرى. ولأجل ذلك تناول الباحث في الإطار النظري الحالي ثلاثة محاور أساسية يستند كل منهم إلى الآخر، ويتكامل معه، وهي:

- المحور الأول: الفضول العقلي.
- المحور الثاني: السلم المجتمعي.
- المحور الثالث: التوجهات الفلسفية المعاصرة لهابرماس.

وفيما يلي تفصيل ذلك.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

المحور الأول: الفضول العقلي:

يهدف هذا المحور إلى تحديد مهارات الفضول العقلي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهري، ولأجل ذلك يعرض هذا المحور لخمس أبعاد رئيسية هي: تعريف الفضول العقلي، والمبادئ النظرية التي يستند إليها، وأهمية تنميته لدى الطلاب، ومعوقاته الرئيسية في التعليم، ثم المهارات الأساسية له. وفيما يلي مناقشة كل بعد من هذه الأبعاد.

أولاً: تعريف الفضول العقلي Intellectual Curiosity:

يعد الفضول العقلي بصفة عامة دافع فطري لدى الانسان يستحث النشاط البحثي لديه بهدف إشباع هذا الدافع وخفض مستوى التوتر المترتب عدم إشباعه. فهو دافع قوي للتعلم والسلوك القويم إذ يتضمن السعي وراء اكتساب معارف وخبرات جديدة [٤٧].

وتعددت التعريفات التي صاغها المفكرين وعلماء النفس والتربية للفضول العقلي بتعدد رؤياهم وتوجهاتهم المختلفة، إذ يُعرف بأنه اهتمام الفرد وانتباهه للمنبهات الإدراكية الجديدة والغير مألوفة حوله والتي تعمل على تحفيز البحث المتواصل لديه [٣٩]. وهو عبارة عن دوافع داخلية لدى الفرد تتضمن مزيج من مشاعر عدم اليقين والاهتمام والبحث والاستكشاف تعمل على تحفيزه على مزيد من البحث بهدف اكتساب معارف ومعلومات جديدة [١٧].

ويشير الفضول العقلي أيضا - وفقا لمنظور لوينشتاين Lowenstein- إلى البحث عن المعلومات اللازمة لسد فجوة المعرفة، لذا فهو يسهم في تطوير أفكار الفرد، وزيادة دوافعه تجاه البحث عن المعلومات [٤٦]. ولا يعكس الفضول العقلي رغبة الفرد فقط في معرفة شيء ما، ولكنه يعكس أيضا رغبة هذا الفرد في معرفة هذا الشيء بالتحديد في الوقت الحالي دون انتظار. لذلك فهو رغبة ملحة لتحقيق مزيد من التعلم والمعرفة [٣٠]. ويُعرف كذلك بأنه عبارة عن اهتمام الفرد بالمشكلات البيئية الجديدة والانشغال بالأنشطة السمعية والبصرية وغيرها في البيئة ومحاولة الاقتراب منها وفحصها [٥٥].

ويُنظر للفضول العقلي من ناحية أخرى على أنه حالة نفسية أو ميل معرفي تحفيزي لدى الفرد لإعادة الانخراط في محتوى أو مهمة محددة لتحقيق أهداف معينة ذات صلة بسد الفجوة المعرفية [٥٩]. فهو دافع نحو إدراك أفضل، كما أنه أحد أهم القوى النفسية المرتبطة بتركيز الانتباه وتلعب دورًا متزايدًا الأهمية في الاقتصاد الحديث القائم على المعرفة [٢٩].

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

ويربط الفضول العقلي الفرص المعلوماتية الموجودة في العالم الخارجي بالحالة المعرفية الداخلية للفرد وتحديد الوعي بنقص المعلومات أو الفهم لديه [٥٥]. ولذلك فهو دافع تلقائي لدى الفرد نحو تكوين المعنى ويتطور ديناميكياً بتطور العمليات المعرفية الداخلية لدى الفرد [٦١]. وفي ضوء ما سبق يمكن للباحث أن يعرف الفضول العقلي تعريفاً إجرائياً وفق منظور البحث الحالي كما يلي:

(قدرة الطالب على التجديد الفكري، والبحث عن التفاصيل داخل السياق، وممارسة التأمل المعرفي، وتحري الدقة، وإثارة التساؤلات المتعددة، وإدراك العلاقات بين الأفكار، وتقصي المعرفة).

وفي ضوء ما تم عرضه بالبعد السابق يمكن للباحث استنتاج مجموعة من المهارات التي يمكن أن تصلح أن تكون مهارات للفضول العقلي، منها ما يلي:

- التأمل المعرفي.
- إثارة التساؤلات.
- البحث عن التفاصيل.

ثانياً: المبادئ النظرية التي يستند إليها الفضول العقلي:

يعد دانييل بيرلن D.Berlyn ولونشستين Lowenstien وشارتر Chater من أكثر الرواد والمنظرين اهتماماً بالفضول العقلي ودراسة مكوناته وجوانبه المختلفة. فهم الأكثر اسهاماً في هذا المجال على مستوى العالم. إذ يرى بيرلن Berlyn أن الفضول العقلي يتضمن حالات داخلية لدى الفرد تتضمن بذاتها مزيجاً من مشاعر الشك وعدم اليقين السعي الدائم نحو البحث عن الجديد والانتباه للمثيرات الإدراكية المعقدة والدافع إلى فحصها وتعرفها. ويشير أيضاً إلى أن الفضول المعرفي يؤدي إلى إدراك متزايدة للمثيرات المحيطة بالفرد [٢٤].

ميز بيرلن Berlyn بين نمطين من الفضول العقلي هما: الفضول متعدد الأشكال، والفضول المحدد. فالأول ينتج بسبب المستوى المنخفض من الاستثارة عند الفرد، ويتضمن سعي الفرد إلى البحث عن مصادر متنوعة جديدة يمكن من خلالها أن يتخلص من الشعور بالملل الناتج عن انخفاض مستوى الاستثارة لديه. أما النمط الثاني فيتضمن بحث الفرد المتعمق في خبرته أو معرفته المرتبطة بمثير أو نشاط محدد في البيئة حوله [٤٥].

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

كما يشير بيرلن Berlyn إلى أن الفضول العقلي يستند إلى نظرية تخفيض الدافع التي أرساها كلاك هل Clark Hull من قبل. إذ يعتقد بيرلن Berlyn أن الفرد الذي يُحفز لديه الفضول العقلي عن طريق الاستثارة، يفعل ذلك بهدف إشباع فضوله ليصبح مشبعاً إلى حد ما [٤٠]. وهذا يرتبط إلى حد كبير بنظرية أخرى وهي نظرية المستوى الأمثل للاستثارة Optimum Stimulation Level Theory والتي تفترض أن يتأثر الفضول العقلي للفرد بالرغبة المحفزة ذاتياً للوصول إلى مستوى معين من الاستثارة يسمى المستوى الأمثل وهو المستوى الذي يشعر عنده الفرد بالراحة والرضا الداخلي، ويختلف من فرد لآخر [٢٩]. وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن الفضول العقلي يستند إلى عدد من الافتراضات الرئيسية وفق منظور بيرلن Berlyn منها ما يلي:

- تنشأ لدى الفرد حالة من الدافعية عندما يؤثر حافز أو مثير ما يتميز بالجدة أو الحدائثة على المستقبلات الحسية له.
- يدفع الفضول العقلي الفرد إلى محاولة إشباع هذا الدافع أو تقليل مستوى حدته.
- تستمر المثيرات الجديدة المحيطة بالفرد في تأثيرها على المستقبلات الحسية له حتى تثير حالة من الفضول العقلي لديه.

■ تثار حالة الفضول العقلي لدى الفرد من خلال المواضيع الجديدة أو المستحدثة [٢٤].

ومن ناحية أخرى، يعتقد لونغشتاين Lowenstien أن الفضول العقلي يرتبط بما يسميه "فجوة المعرفة أو المعلومات"، وهي الفجوة بين ما يعرفه الفرد وبين ما لا يعرفه. وتستند هذه النظرة إلى أن الفرد يميل لرؤية العالم المحيط به على أنه منظم، وخاضع لنظام معين، وعندما يتم تحدي هذا النظام يستثار الفضول لديه. حيث تحدث هذه الاستثارة حينما يواجه الفرد أشياء لا تتناسب مع فهمه الحالي للعالم [٤٦].

وفي مقالته التي نشرها عام ١٩٩٤ ألقى لونغشتاين Loewenstein الضوء على أوجه التشابه بين الفضول وحالات الشعور التحفيزي الأخرى كالألم والجوع. إذ في رأيه مثل هذه المشاعر التحفيزية، بما في ذلك الفضول لها سمات أساسية مشتركة فيما بينهم، منها: أنها تربط الحالة الداخلية (الاحتياجات) للفرد بحالته الخارجية (الفرص). فعلى سبيل المثال، ينشأ الجوع عندما تشير الخلايا العصبية الداخلية إلى نقص الغذاء ف جسم الإنسان (احتياج)، وعندما تشير الإشارات الحسية أيضاً (مثل الروائح) إلى وجود فرص لسد هذا النقص. كذلك يستجيب الفضول العقلي بالمثل لكل من الإشارات الداخلية (مثل الفجوة) البارزة في معرفة الفرد، والمحفزات الخارجية (مثل توافر المعلومات) [٦١].

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

وفي هذا الصدد يرى شارتر Chater أن الفضول العقلي حافز قوي لبناء الفرد المعنى في حياته، حيث يربط بين الفرص المعلوماتية الموجودة في العالم الخارجي وبين الحالة المعرفية الداخلية له، وتحديدًا وعي الفرد بنقص المعلومات أو نقص الفهم لديه [٥٥]. وبما أن الفضول ينشأ من الدافع التلقائي الداخلي للفرد تجاه فرص تكوين المعنى، فإنه يتطور تطورًا ديناميكيًا جنبًا إلى جنب مع المعلومات لديه [٦١].

وفي ضوء ما تم عرضه بالبعد السابق يمكن للباحث استنتاج مجموعة من المهارات التي يمكن أن تصلح أن تكون مهارات للفضول العقلي، منها ما يلي:

- التجديد الفكري.
- الاهتمام بالتفاصيل.
- تحري الدقة.
- البحث عن المعلومات.

ثالثًا: أهمية تنمية الفضول العقلي لدى الطلاب:

بمراجعة الباحث لعدد من الأدبيات والدراسات السابقة مثل: [١٧]، [٢٤]، [٣٠]، [٣١]، [٣٩]، [٥٤] استخلص بعض الفوائد التربوية لتنمية الفضول العقلي لدى الطلاب لاسميا في مراحل التعليم المبكرة، ولعل من أهم تلك الفوائد ما يلي:

(١) - تنمية القدرة على البحث والاكتشاف:

يعمل الفضول العقلي على تحفيز وتنشيط دوافع الطلاب على البحث عن المعلومات والاستكشاف بهدف سد الفجوة المعرفية التي يشعر بها، إذ أن سعي الطالب إلى محاولة سد مثل هذه الفجوة يكون لديهم بعض الأهداف الرئيسية التي تحفز دائما دوافعه نحو البحث المستمر عن المعلومات.

(٢) - إضفاء المعنى على عملية التعلم:

يؤدي الفضول إلى تنمية الاهتمام لدى الطلاب وميولهم المعرفية والتحفيزية لإعادة الانخراط في محتوى أو مهمة محددة، وهذا يفيد من نواحٍ أخرى في تنمية الانتباه والذاكرة والمشاركة الهادفة لديهم، وبالتالي يصبح الفضول المعرفي في واقع الأمر دافعا أساسيا لبناء المعنى أثناء تعلم الطلاب. إذ ينخرط الدماغ البشري بصفة مستمرة بسبب الفضول في بناء المعلومات ومعالجتها مما يسهم في

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

بناء المعنى لديه، كما أن الفضول من ناحية أخرى يواجه الفرد بعدد من التحديات التي تعمل بدورها على تحفيز العقل ومن ثم تساعده على بناء المعنى، وفق ما أشارت إليه نتائج أبحاث التعلم المستند إلى الدماغ.

(٣) - تشجيع الابتكار:

يوصف الأفراد الذين لديهم مستويات عليا من الفضول المعرفي بأنهم أكثر ابتكاراً، ومنافسة، ومرونة من الآخرين، إذ يعد الفضول دافعا أو حافزا قويا للابتكار والبحث عن الأفكار المتجددة، ومواصلة التعلم خاصة لدى النشء أو الشباب بصفة عامة. لذلك يعد الفضول العقلي من الخصائص المميزة للأشخاص المبدعين، كما يشار إلى أنه من بين العوامل المهمة المسؤولة عن ترجمة القدرات الابداعية إلى إنجازات.

(٤) - تنشيط الذاكرة وتحفيز المشاركة الإيجابية:

يسهم الفضول العقلي في زيادة تنشيط الانتباه ودعم الذاكرة لدى الفرد أثناء مواقف الحياة المختلفة خاصة موقف التعلم. كما أنه يحفز الأفراد على الانخراط والاندماج مع معلمهم وزملائهم، وإضفاء الإيجابية على مشاركتهم المختلفة داخل الصف.

وفي ضوء ما تم عرضه بالبعد السابق يمكن للباحث استنتاج مجموعة من المهارات التي يمكن أن تصلح أن تكون مهارات للفضول العقلي، منها ما يلي:

- التجديد الفكري.
- إدراك العلاقات بين الأفكار.
- البحث عن التفاصيل.
- اكتشاف المعرفة.
- البحث عن العلل البعيدة.

رابعاً: معوقات الفضول العقلي في التعليم:

ثمة مجموعة من المعوقات الرئيسية التي تعمل كعائق أمام تنمية الفضول العقلي لدى الطلاب في نظام التعليم، والتي يمكن أن يتناول الباحث البعض منها فيما يلي في ضوء ما قام به من تحليل لبعض الأدبيات والدراسات السابقة في هذا الصدد مثل: [٢٩]، [٣٥]، [٣٧]، [٤٤]، [٤٨].

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

(١) - المناخ التربوي التسلطي:

تعد بيئة التعلم واحد من بين المعوقات الرئيسية التي تقف حائلا دون تنمية ودعم الفضول العقلي لدى الطلاب داخل الفصل الدراسي. إذ يتسبب المناخ التربوي الذي يتسم بالتسلط من قبل بعض المعلمين واعتماده على الإلقاء والتلقين وعدم إتاحة الفرص للطلاب للمناقشة وطرح الأفكار والاستكشاف في ضعف الفضول العقلي لدى الطلاب، وإطفاء دوافعهم للاكتشاف والمغامرة. ولا تزال هناك أدلة ونتائج عملية مقلقة حول ممارسات بعض المعلمين داخل الفصول الدراسية فيما يتعلق بتنمية الفضول العقلي لدى متعلميهم، وعدم الاهتمام بتشجيعه من خلال الممارسات التربوية للمعلمين. إذ صارت الفصول الدراسية في أحيان كثيرة أماكن يتحول فيها الطلاب من "مستكشفين شجعان" إلى "أفراد حسن السلوك".

(٢) - العجز المكتسب:

يعد العجز المكتسب -الذي طرحه عالم النفس مارتين سليجمان Seligman - معوقا أخرا من معوقات الفضول العقلي لدى الطلاب. ويقصد به شعور الفرد بالفشل وضعف الثقة بالنفس لديه نتيجة الخبرات السلبية التي تعرض لها في الماضي سواء داخل المدرسة أو المنزل والتي جعلته يشعر بالإحباط والقلق. مثل هذا العجز يسهم في إضعاف الفضول العقلي لدى الطالب ويجعله غير قادر على إثارة التساؤلات ومواصلة البحث والاستكشاف.

(٣) - التبعية الفكرية:

تعوق التبعية الفكرية والتواكلية الفضول العقلي لدى الطلاب. إذ أن اعتماد الطالب ذاته على الآخرين في استقاء المعارف والمعلومات، واتخاذ القرارات يضعف الفضول العقلي لديه، ويجعله شخصية غير مستقلة فكريا وغير قادرة على إعمال العقل أو طرح التساؤلات، والبحث عن اجابات لها. وقد يرجع ذلك لاسباب عدة منها ضعف مفهوم الفرد عن ذاته أو ثقته المفرطة في الآخرين، أو تنشئته على الطاعة والانقياد للغير.

وفي ضوء ما تم عرضه بالبعد السابق يمكن للباحث استنتاج مجموعة من

المهارات التي يمكن أن تصلح أن تكون مهارات للفضول العقلي، منها ما يلي:

■ إثارة التساؤلات.

■ إدراك العلاقات بين الأفكار.

■ تحري الدقة.

■ اكتشاف المعرفة.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

خامسًا: مهارات الفضول العقلي:

في ضوء العرض السابق للمحور الأول من الاطار النظري الذي تناول فيه الباحث الأبعاد الخمسة السابقة بالفحص والتحليل، قام باستنتاج بعض مهارات الفضول العقلي عقب كل بعد من هذه الأبعاد. ويمكن للباحث إجمال مثل هذه المهارات فيما يلي:

- التجديد الفكري.
- الاهتمام بالتفاصيل.
- التأمل المعرفي.
- تحري الدقة.
- إثارة التساؤلات.
- إدراك العلاقات بين الأفكار.
- اكتشاف المعرفة.
- البحث عن العلل البعيدة.
- البحث عن المعلومات.

والتأمل لمثل هذه المهارات يجدها تنفق إلى حد كبير مع ما استخلصه الباحث من تحليله لبعض الأدبيات والدراسات الأجنبية السابقة ذات الصلة. إذ استخلص من Madeleine E. Gross, et al (2020) مهارات للفضول العقلي مثل كالاكتشاف، ونتاج الأفكار الجديدة، وتحري الدقة، وتأمل التفاصيل. وتوصل من خلال Suzanne E. & K. Ann Renninger (2020) إلى مهارات أخرى مثل: اثارة التساؤلات، البحث عن المعلومات، الفهم العميق، وإدارة العلاقة بين الأفكار. ومن ناحية أخرى استنتج من خلال Caroline B., Ellen T. and Daphna S. (2020) مهارات التنظيم الذاتي، والدافعية في التعلم، وضبط النفس، والبحث عن الأسباب غير المباشرة، وقبول الجديد. بينما استخلص من Zachary W. & George L. (2020) مهارات إضافية مثل: تخصيص الانتباه، البحث المفتوح عن المعلومات، الاكتشاف، تكوين المعنى، بناء النماذج المعلوماتية، والتأمل.

وبناءً على ما تقدم، ففي ضوء ما تم التوصل إليه الباحث عقب كل بعد من الأبعاد الخمسة السابقة للمحور الأول، وفي ضوء تناول وتحليل بعض الأدبيات والدراسات السابقة في هذا

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

الصدد، يجمال الباحث مهارات الفضول العقلي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب التعليم الأساسي

الأزهري فيما يلي:

- التجديد الفكري.
- الاهتمام بالتفاصيل.
- التأمل المعرفي.
- تحري الدقة.
- إثارة التساؤلات.
- إدراك العلاقات بين الأفكار.
- اكتشاف المعرفة.
- البحث عن العلل البعيدة.
- البحث عن المعلومات.

هذه هي مهارات الفضول العقلي التي توصل إليها الباحث من خلال المحور الأول من الإطار النظري، وسوف تعرض في قائمة مبدئية على مجموعة من السادة المحكمين الخبراء في المجال لاستطلاع رأيهم حولها.

المحور الثاني: السلم المجتمعي:

يهدف هذا المحور إلى تحديد الأبعاد الأساسية للسلم المجتمعي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهري، ولذلك يعرض لستة عناصر رئيسية هي: تعريف السلم المجتمعي، الأساس الفلسفي المستند إليه، والمقومات الأساسية له، ومعوقاته، ودواعي الاهتمام بتنميتها، ثم أبعاده الرئيسية. وفيما يلي مناقشة كل عنصر من هذه العناصر.

أولاً: تعريف السلم المجتمعي Societal Peace:

يشق مصطلح (السلم) لغوياً من لفظ (سَلِم) ويعنى الصلح والأمان. واصطلاحياً، يقصد به حالة الاستقرار والهدوء والوثام والتحرر من أية اضطرابات [٤]. أما من حيث منظور المفكرين له فقد تعددت رؤياهم حوله، إذ يعرفه البعض بأنه "حالة من الاستقرار والأمن والعدل والتعايش التام بين أفراد المجتمع المختلفة نتيجة التفاهم والاحترام والتقبل مع بعضهم البعض وحل المشكلات بالاتفاق دون عنف" [٢٢]. كما يعرفه آخرون بأنه "حالة من التوازن والتفاهم بين مواطنين المجتمع الواحد،

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تتمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

نتيجة قبول الاختلافات وتسوية الصراعات فيما بينهم من خلال الحوار، واحترام حقوق الآخرين وأفكارهم المختلفة [٤٢].

ويرى البعض الآخر أنه "مجموعة من المعتقدات والاتجاهات والمواقف التي تسعى نحو تحقيق التضامن كأساس للتعايش والاستقرار ورفض العنف بين أفراد المجتمع الواحد". فهو في نظر آخرين "حالة من الاندماج والتضامن داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه" [١٢]. كما أنه "حالة من التوافق والمشاركة وتقبل الآخر في ظل مجتمع قائم على احترام التعددية المذهبية والثقافية والطبقية" [٣٣].

وفي هذا الصدد يشير "هارولد موللر" إلى السلم المجتمعي باعتباره "جملة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين المجموعات المختلفة من البشر المؤهلة لعمل مقصود" ويشير مصطلح (القصدي) هنا إلى أهلية المرء في تكوين علاقات وإدراكها مع الأطراف الآخرين، وهي علاقات لا بد أن تكون متبادلة ومتعاونة إلى حد كبير، وكأن قصديّة جميع الأطراف شرط لتحقيق السلم بينهم [٢٣]. ويعرف أيضاً من قبل باحثين آخرين بأنه "رغبة كل طرف من الأطراف في بناء علاقات اجتماعية سلمية، وليس فقط مجموعة أو حاصل جمع قدرات هؤلاء الأطراف". أي أنه "علاقة بين طرفين أو أكثر ليست ملكاً لطرف واحد فقط دون غيره، وإنما تعد ملكية للعلاقات بين الأطراف" [٤٣].

وفي ضوء ما سبق يمكن للباحث أن يعرف السلم المجتمعي اجرائياً وفق منظور البحث الحالي كما يلي:

قدرة الطالب على الاعتدال الفكري، واحترام المساواة الانسانية، والتضامن الاجتماعي، واحترام الحريات، والانفتاح الفكري، وقبول النقد، والانتماء الوطني، فضلا عن عدم التسرع في الحكم.

وبمراجعة ما تم عرضه بالعنصر السابق يمكن للباحث استنتاج مجموعة من الأبعاد التي يمكن أن تصلح أن تكون أبعادا للسلم المجتمعي، منها ما يلي:

▪ الوسيطة الفكرية.

▪ احترام التعددية.

▪ التضامن الانساني.

ثانيا: الأسس الفلسفية للسلم المجتمعي:

يمكن القول بأن مؤلف "مشروع تطبيق السلام في أوروبا" الذي نُشر عام ١٧١٢م من قبل الفيلسوف الفرنسي "تشارلز بيير" أحد أهم نظريات السلم على مر التاريخ. فقد أرسى هذا المشروع

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

افاقا جديدة للسلم ليس فقط في أوروبا بل في العالم بأسره. إذ استند إلى فكرة رئيسية مفادها أن الاختلاف والتنوع هو مصدر قوة وسلام وليس حرب وعنف [٢].

وقد كان الفيلسوف "كانط" من بين المفكرين الأوائل الذين انشغلوا بفكرة إرساء السلم، ومناقشة مسأله. فقد أكد على ضرورة تحقيق المساواة والحرية والأمن بين أفراد البشرية جمعاء، وأشار إلى أن حالة السلم بين أناس يعيشون جنبًا إلى جنب ليست حالة فطرية، لأن الحالة الفطرية أقرب إلى الحرب حتى وإن لم تكن معلنة. لذلك فهو يؤكد على ضرورة إقرار حالة السلم عن طريق وضع دستور أخلاقي يحدد علاقات البشر بعضهم البعض [٨]. أما الفيلسوف "جان جاك روسو" فقد أصدر كتابا عام ١٧٦١ بعنوان "خطاب تطبيق وإحلال السلام" يؤكد فيه أهمية إرسال حالة السلم بين البشر، وضرورة التفرقة بين الحقيقة والمصالح في السياسة والاخلاق [٢].

وفي نفس السياق، يؤكد "هارولد موللر" إن إدراك الأفراد لمعنى السلم كتعبير عن العلاقات الاجتماعية يعطي قيمة خاصة للسلم النفسي والداخلي في حياة الإنسان؛ ومن هذا المنطلق أقترح استخدام عبارة "السلم" للتعبير عن العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين المجموعات المختلفة من البشر المؤهلة لعمل مقصود. ويشير مصطلح (القصدية) هنا إلى أهلية المرء في تكوين علاقات وإدراكها مع الأطراف الآخرين، وهي علاقات لا بد أن تكون متبادلة ومتعاونة إلى حد كبير، وكأن قصدية جميع الأطراف شرط لتحقيق السلم بينهم. أما توماس هوبز (Thomas Hobbes) فقد اعتبر الحرب حالة معيارية يمكن تجاوزها من خلال وجهة نظر تفاوضية عبر مفاوضات وهيكلية ذكية من أجل تحقيق السلم بين الأفراد، إذ يجب إعادة بناء النقاش حول السلام بصفة مستمرة [٢٣].

ويؤكد "جوهان جالتونج Johan Galtung" في نظريته عن السلام أن العنصر الرئيسي في عملية السلام يكمن في كونه عبارة عن علاقة بين طرفين أو أكثر. وقد تتمثل هذه الأطراف في أشخاص، دول، منطقة أو حضارة لديها اتجاهات مختلفة. فالسلام ليس ملكاً لطرف واحد فقط دون غيره، وإنما يعد ملكية للعلاقة بين الأطراف جميعها. حيث أن رغبة وقدرة كل طرف على بناء علاقات سلمية لها درجة عالية من الأهمية في هذا الصدد. لذلك يمكن القول بأن السلام - مثله مثل علاقة الزواج - لا يمكن النظر إليه باعتباره مجموعة من قدرات الأطراف التي يربط بينهم فقط، وإنما تبقى رغبة كل طرف من هؤلاء الأطراف لها دور مهم أيضا في بناء علاقات اجتماعية سلمية، وربما يفسر ذلك فشل زواج بعض الأشخاص رغم كون كل منهم يحب الآخر عاطفياً، والعكس صحيح [٤٣].

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

وثمة ثلاثة أنواع من العلاقات لدينا، هي [٥٢]:

- النوع الأول: علاقات سلبية وخطيرة: قد يكون ما هو سيئاً لطرف ما، جيداً للطرف الآخر.
- النوع الثاني: علاقات لامبالاة (غير مبالية): عدم وجود علاقة، عدم وجود اهتمام بالطرف الآخر.
- النوع الثالث: علاقات إيجابية ومتاغمة: قد يكون ما هو سيئاً وجيداً بالنسبة لطرف ما، سيئاً وجيداً أيضاً بالنسبة للطرف الآخر.

وفي الواقع قد تكون العلاقات مزيج من الثلاثة أنواع السابقة، فعندما يتم إنشاء العلاقة السلبية عن قصد، فإن هذه الحالة تعبر عن حالة العنف المباشر أو الأذى، أما إذا لم يكن العنف مقصوداً فقد يشار إليه على أنه عنف غير مباشر، وغالباً ما يكون نتاج للهياكل غير العادلة التي تسبب الضرر والعنف الهيكلي. ومما سبق يمكن الحديث عن نوعين مهمين للسلم، هما:

■ **السلم السلبي:** يقصد به غياب العنف، فالعلاقات هنا ليست سلبية، ولكنها علاقات تجاهل أو لا مبالاة.

■ **السلم الإيجابي:** يقصد به وجود الانسجام (سواء المقصود أم غير المقصود) بين الأطراف. إذ يكون الأطراف هنا مختلفين، ولكن لديهم شعور بالتصالح والقدرة على التعامل مع بعض الأمراض أو التحديات أو الاختلافات بينهم [٤٣].

وقد لخص "هارولد موللر" الشروط الضرورية لإحلال السلم المجتمعي والحفاظ عليه في نقاط محددة منها أولاً: التفاعل الناجح بين مجموعة من البشر، ثانياً: الوصول إلى الأسباب التي تعوق تحقيق السلم، ثالثاً: تحقيق الانسجام والاتفاق بين الافراد [٢٣].

وبمراجعة ما تم عرضه بالعنصر السابق يمكن للباحث استنتاج مجموعة من الأبعاد التي يمكن أن تصلح أن تكون أبعاداً للسلم المجتمعي، منها ما يلي:

- احترام الحريات.
- الانفتاح الفكري.
- قبول النقد.
- المساواة.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

ثالثاً: المقومات الأساسية للسلم المجتمعي:

بمراجعة الباحث لعدد من الأدبيات والدراسات السابقة مثل [١٣]، [٢١]، [٢٨]، [٣٨] توصل إلى أن ثمة مجموعة من المقومات المهمة التي تعد أساساً لإرساء السلم المجتمعي بين أفراد المجتمع، منها ما يلي:

(١) مقومات اجتماعية: يحتاج السلم المجتمعي إلى دعم قيم المواطنة بين أفراد المجتمع الواحد، وضمان الحقوق والمصالح المشروعة لكافة فئات المجتمع بصرف النظر عن انتماءاتها العرقية أو الدينية أو المذهبية، فضلاً عن إتاحة فرص لمشاركة الأفراد في القضايا والأحداث الكبرى للمجتمع، بحيث يشعر كل فرد بحقه وانتماءه في هذا الوطن.

(٢) مقومات ثقافية: تتمثل أهم المقومات الثقافية التي يحتاج إليها السلم المجتمعي في توافر لغة الحوار والتسامح وقبول الآخر بين أفراد المجتمع الواحد، إلى جانب دعم ثقافة التفاهم والتواصل فيما بينهم، فضلاً عن تعزيز الهوية الثقافية والاعتزاز بقيم ومعايير المجتمع.

(٣) مقومات تعليمية: يُعد نظام التعليم بمثابة حجر الزاوية في نشر وتدعيم ثقافة السلم المجتمعي كي يتعلم النشء كيف يعيش معاً. ووفق ما جاء في تقرير لجنة "ديلور Delors" عن التعليم في القرن الحادي والعشرين، يحتاج الأفراد إلى أن يتعلموا سواء في المدرسة أو الجامعة مهارات الحوار وتقبل الآخر، والوسطية، وتجنب الصراع والعنف، والتعاون والتغير الاجتماعي بشكل سلمي بعيداً عن التطرف أو التعصب الفكري.

(٤) مقومات تشريعية: يتطلب إرساء السلم المجتمعي توافر وتطبيق معايير العدل والمساواة من بين الأفراد جميعاً أمام القانون بحيث يتاح لكل فرد حقوقه دون تمييز أو تفرقة وبالتالي لا يكون هناك دواعي لبزوغ الكراهية أو العنف والصراع بين أفراد المجتمع الواحد.

وبمراجعة ما تم عرضه بالعنصر السابق يمكن للباحث استنتاج مجموعة من الأبعاد التي يمكن أن تصلح أن تكون أبعاداً للسلم المجتمعي، منها ما يلي:

- التوسط الفكري.
- التعددية الثقافية.
- الحوار الجمعي.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

رابعاً: معوقات السلم المجتمعي:

بمراجعة الباحث لعدد من الأدبيات والدراسات السابقة مثل [١]، [٣٢]، [٤٩]، [٥٠]، [٥٧] استخلص عدد من المعوقات التي يمكن أن تعمل كعائق أمام السلم المجتمعي بين أفراد المجتمع الواحد منها ما يلي:

(١) التكوين الاجتماعي الثقافي:

يعد التكوين الاجتماعي الثقافي المستند إلى التلقين أي "المونولوج" وليس الحوار "الديالوج" معوقاً رئيسياً لإرساء السلم المجتمعي بين الأفراد. إذ أن ذلك يتمثل في انتهاج ثقافة التلقين في تربية النشء بدءاً من داخل الأسرة الصغيرة والاعتماد على الثقافة الأوتوقراطية التي تتسم العلاقة خلالها بأنها ذات علاقة أحادية الإتجاه وليست تبادلية تفترض دائماً أن تسير العلاقة من المدير إلى العاملين، ومن المعلم إلى التلاميذ، ومن وسائل الإعلام إلى المتلقين باعتبار أن كل من الطرفين (المدير - المعلم - وسائل الإعلام) هو مالك الحكمة والمعرفة، أما الطرف الثانى (العاملين - التلاميذ - المتلقين) خاوي من الحكمة أو المعرفة. وبالتالي فإن مثل هذه الثقافة لا تنتج عقولاً مستنيرة تؤمن بالآخر وتحترم آرائه وتتسامح معه.

(٢) ضعف الوعي الدستوري والحقوقى:

قد يعوق السلم المجتمعي داخل أي مجتمع ضعف وعي أفرادهم بمواد الدستور الحاكم له وبالقوق والواجبات المتمتعين بها. فقد أشار "أوليدوف" إلى أن الوعي الحقوقى أكثر عناصر البيئة الفوقية أهمية ويتصل اتصالاً مباشراً بالوعي السياسى داخل المجتمع. حيث يعبر الوعي الحقوقى عن جملة المعتقدات التي تعكس علاقة الأفراد بالحقوق القائم، والتصورات التي يملكونها حول حقوقهم وواجباتهم، وحول شرعية هذا السلوك أو عدم شرعيته. ولا ينصب الوعي الحقوقى فقط على مجال خاص من الحياة الاجتماعية ولكنه يرتبط بوعي الأفراد بسائر الظواهر الحقوقية وبصفة عامة كافة الحقوق والواجبات وليست السياسية فقط.

(٣) القبلىة والانقسام الطائفى:

قد يكون لدى الفرد انتماء قبلى أو طائفى أو عائلى أو غير ذلك من هذه الانتماءات. وفي حقيقة الأمر مثل هذا الانتماء ليس شيئاً مذموماً في المطلق العام، وإنما لا يجب أن يتقدم هذا الانتماء بأي حال من الأحوال على انتماء الفرد لوطنه بأرضه وحدوده وشعبه وقيمه وقوانينه، فالانتماء للوطن هو الأول والأقوى ثم تأتي بعد ذلك الانتماءات الأخرى. وفي حقيقة الأمر حينما تتصاعد النزاعات والانتماءات الطائفية داخل المجتمع الواحد يضعف ذلك من الانتماء الوطنى ومن ثم تظهر الصراعات والنزاعات التي تعوق وتهدد في نهاية المطاف السلم المجتمعي.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تتمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

(٤) الجمود والانغلاق الفكري:

تعد العقول المتفتحة الناضجة ترجمة حقيقية لحالة فكرية راشدة وتوفر بيئة ملائمة للسلم المجتمعي. وعلى النقيض فإن الجمود الفكري والانغلاق على الذات وعدم قبول التجديد والانفتاح على الآراء الأخرى وقبولها يعوق مسيرة السلم المجتمعي بين أفراد المجتمع الواحد. حيث أن الشخص المنغلق فكريا لا يرى الحقيقة ماثلة إلا وفق منظوره الخاص، ويعتبر وجهات النظر والآراء الأخرى غير صحيحة ويجانبها الصواب.

وبمراجعة ما تم عرضه بالعنصر السابق يمكن للباحث استنتاج مجموعة من الأبعاد التي يمكن أن تصلح أن تكون أبعادا للسلم المجتمعي، منها ما يلي:

- الانفتاح الفكري.
- التسامح.
- احترام الحريات.
- الانتماء الوطني.

خامساً: دواعي الاهتمام بتنمية السلم المجتمعي لدى المتعلمين:

في ضوء ما تم التوصل إليه بالعنصر السابق حول معوقات السلم المجتمعي التي تناولها الباحث وحلها في ضوء مراجعته لبعض الأدبيات والدراسات السابقة، يمكن القول بأنه مثل هذه المعوقات تفرض مجموعة من الدواعي والمبررات القوية التي تدعم أهمية تنمية السلم المجتمعي لدى أفراد المجتمع الواحد لاسيما من خلال نظام التعليم، ولعل من أهم تلك المبررات التي يمكن استنتاجها ما يلي:

■ **زيادة تماسك المجتمع وتضامنه:** يسهم إرساء السلم المجتمعي في تحيية الانقسامات المختلفة المتواجدة بين الأفراد بعيدا، سواء أكانت مثل هذه الانقسامات على أساس ديني أو عرقي أو اجتماعي.. وغيرها. الأمر الذي يعمل على دمج أعضاء المجتمع معا في نسيج اجتماعي متسامح ومندمج إجتماعيا.

■ **دعم المواطنة وإرساء المساواة والعدالة الاجتماعية:** يسهم السلم المجتمعي في دعم وعي المواطنين بما لديهم من حقوق وما عليهم من واجبات ينبغي الإلتزام بها تجاه الآخرين والمجتمع حولهم، الأمر الذي يسهم في إرساء المساواة وحماية العدالة الاجتماعية بين الأفراد داخل المجتمع.

■ **الحفاظ على الأمن الفكري داخل المجتمع:** يرتبط الأمن الفكري داخل المجتمع بمنظومة المعتقدات والقيم التي تكفل صيانة فكر الأفراد وحفظه من عوامل الانحراف، أي حماية سلامة فكرهم من الانحراف عن المعايير الاجتماعية والخروج عن الوسطية والاعتدال في تناول وفهم كافة القضايا والمسائل الدينية والاجتماعية والسياسية.. وغيرها. لذلك فإرساء ثقافة السلم المجتمعي بين الأفراد يمكن أن يسهم في حماية فكرهم من التطرف الفكري والمغالاة.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

■ دعم استقرار المجتمع وأمنه: إذا كان السلم المجتمعي يسهم في زيادة تضامن أفراد المجتمع الواحد، ويستهدف دعم تماسكهم معا كوحدة واحدة، وبما أنه يدعم ثقافة المواطنة، ويرسي المساواة ويعمل على حماية العدالة الاجتماعية، فهو بذلك يسهم في دعم استقرار المجتمع وأمنه الذي يستند في المقام الأول إلى كل هذه المتطلبات مجتمعة.

وبمراجعة ما تم عرضه بالعنصر السابق يمكن للباحث استنتاج مجموعة من

الأبعاد التي يمكن أن تصلح أن تكون أبعادا للسلم المجتمعي، منها ما يلي:

■ التضامن الانساني.

■ احترام المساواة الانسانية.

■ قبول التعددية.

■ احترام الحريات.

سادسًا: أبعاد السلم المجتمعي:

في ضوء العرض السابق للمحور الثاني من الاطار النظري الذي تناول فيه الباحث العناصر الستة السابقة بالفحص والتحليل، قام باستنتاج بعض أبعاد السلم المجتمعي عقب كل بعد من هذه الأبعاد. ويمكن للباحث إجمال مثل هذه الأبعاد التي تم استنتاجها فيما يلي:

■ التوسط الفكري.

■ احترام المساواة الإنسانية.

■ التضامن الانساني.

■ احترام الحريات.

■ الانفتاح الفكري.

■ قبول النقد.

■ قبول التعددية.

■ التسامح.

■ الانتماء الوطني

والمأمل لمثل هذه الأبعاد يجدها تتفق إلى حد كبير مع ما استخلصه الباحث من تحليله لبعض الادبيات والدراسات الأجنبية السابقة ذات الصلة. إذ استخلص من Mauricio Meschoulam (2013) بعض أبعاد السلم المجتمعي مثل الحوار، واحترام الآخر، وقبول التجديد، والانفتاح. وتوصل من خلال Mathijs Notermans (2015) إلى بعض الأبعاد الأخرى المتشابهة مثل: التعددية الثقافية، والانتماء، والاندماج الاجتماعي، والمسئولية.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

في حين استنتج من خلال (Nadine A. & Sabine K. (2017) أبعاد أخرى مثل التوسط الفكري، والمرونة، والتثاقف، والتضامن. بينما استخلص من (Jeff Noonan (2019) أبعاداً مثل المساواة، واحترام المعايير الاجتماعية، والتكيف الاجتماعي، والتفاوض، والوعي الاجتماعي. وتوصل كذلك بواسطة (Dilip V. Kulkarni (2019) إلى أبعاد مثل: قبول النقد، والانتماء، والوعي الاجتماعي، والانفتاح الفكري.

وبناءً على ما تقدم، ففي ضوء ما تم التوصل إليه من قبل الباحث عقب كل عنصر من العناصر الستة السابقة للمحور الثاني من الأطار النظري، وفي ضوء تناول وتحليل نتائج بضع الأدبيات والدراسات الأجنبية السابقة في هذا الصدد، يجمل الباحث أبعاد السلم المجتمعي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهري فيما يلي:

- التوسط الفكري.
- احترام المساواة الإنسانية.
- التضامن الانساني.
- احترام الحريات.
- الانفتاح الفكري.
- قبول النقد.
- قبول التعددية.
- التكيف الاجتماعي.
- الاندماج الاجتماعي.
- الانتماء الوطني

هذه هي أبعاد السلم المجتمعي التي توصل إليها الباحث من خلال المحور الثاني من الإطار النظري، وسوف تُعرض في قائمة مبدئية على مجموعة من السادة المحكمين الخبراء في المجال لاستطلاع رأيهم حولها.

المحور الثالث: التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس:

يهدف هذا المحور إلى تناول التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تناولاً تحليلياً بهدف اشتقاق جملة من المبادئ والأسس التي يمكن في ضوءها بناء منهج الفلسفة المقترح بالبحث الحالي، لذلك يعرض الباحث خلال هذا المحور الأبعاد الموضحة فيما يلي.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

أولاً: النشأة التاريخية لفلسفة هابرماس:

يعد يورجن هابرماس Jürgen Habermas أبرز المفكرين الألمان المعاصرين، وأشهر أعلام التيار النقدي الفكري لمدرسة فرانكفورت التي يرجع نشأتها في الأساس إلى ما يزيد عن ثمانين عاماً مضت على ابتداء تسميتها بهذا الاسم عام ١٩٢٣م في معهد البحوث الاجتماعية بمدينة فرانكفورت الألمانية التي أعطت هذه النظرية اسمها الأكثر شيوعاً. ولا يزال لأفكار هذه المدرسة تأثيراتها الواضحة على المشهد الفكري في أوروبا الغربية وأمريكا حتى اليوم [٧]. وهي حركة نقد فلسفي واجتماعي وضع أسسها مجموعة من الفلاسفة أبرزهم هوركايمر، أدورنو، هيرت ماركوز، وإريك فروم، وطورها أحد أبرز فلاسفتها وأعلامها المعاصرين وهو هابرماس [١٩]. والجدير بالذكر أن فكرة مدرسة لم تتبلور إلا بعد أن تم إجبار المعهد على مغادرة فرانكفورت. فالعبارة "مدرسة فرانكفورت" لم تستعمل إلا بعد عودة المعهد إلى ألمانيا عام ١٩٥٠م [٥].

تم إرساء أساس مدرسة فرانكفورت مع تعيين ماكس هوركايمر مديراً للمعهد عام ١٩٣٠م الذي جمع حوله فريقاً مميزاً من المفكرين الكبار أمثال ماركيز، وأدورنو، فروم التي صارت أفكارهم أساساً نظرياً مهماً لهذه المدرسة [١٠]. لقد عُرضت أفكار هذه النظرية تفصيلاً من قبل هوركايمر ذاته في مقالة نشرت عام ١٩٣٧م بعنوان "النظرية التقليدية والنظرية النقدية"، وقد تناول خلالها الدور المهم الذي يمكن أن تؤديه بصفة عامة في المجتمع. أشار "هوركايمر" إلى أن المقصود بمصطلح النقد في "النظرية النقدية" ليس النقد بالمعنى المفهوم في النقد المثالي للعقل الخالص، وإنما بالمعنى المفهوم في النقد الجدلي للاقتصاد السياسي. حيث تنظر النظرية النقدية إلى الأفراد في المجتمع بوصفهم منتج حصيلتهم الثقافية، ومنتجاتهم التصورية [١٨].

حظيت ولا تزال تحظى هذه المدرسة بمكانة عظيمة واهتمام خاص في الأوساط الفكرية بالعالم الغربي على مر التاريخ، بفضل قدرتها على تحليل كل من الواقع والفكر ونقدهما بعيداً عن الأغلال الأيديولوجية وعن أية دوجماتيقية عمياء. إذ تمثل بأقطابها وخصوبة عطاءاتها نموذجاً حياً للفكر النقدي الجدي. فقد أسهم أقطابها في ترسيخ مناخ فكر طليعي في سياق اجتماعي تاريخي تسوده البرجماتية والعقلانية ومستقلاً عن أي سلطة سياسية [٢٠].

ويمكن تقسيم مراحل تطور النظرية النقدية إلى ثلاث مراحل أساسية، المرحلة الأولى: تتمثل في بداية العشرينات من القرن الماضي وهي المرحلة التي شهدت نشأة مدرسة فرانكفورت، وكانت تضم الجيل الأول ممثلاً في هوركايمر، وفريدريك بلوك، وأدورنو وماركوز... وغيرهم، والمرحلة

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

الثانية التي تضم يورغن هابرماس، وكارل أوتو آبل، وفيلمر... وغيرهم، ثم المرحلة الثالثة التي يمثلها اليوم أكسل هونيث Axel Humit [١٠].

وتوصف هذه الفلسفة بأنها ديالكتيكية، حيث ترى أن العقل والواقع مرتبطان معا، وأن ثمة قوى متعددة في عالمنا الحديث في حالة من التضاد والترابط في آن معا. العلم والتكنولوجيا مثلا بوصفهما محررين أو مدمرين، الثقافة بوصفها منبهة وموقظة أو مهدئة ومسكنة، الفن بوصفه تقدما أو رجعا... وهكذا. وبالتالي صارت المهمة الرئيسية للفلسفة النقدية بصفة عامة تقصي مثل هذه الأضداد المترابطة ديالكتيكيا وتبين الخطوط العريضة لما يمكنك أن يغدو أكثر عقلانية [١٨].

وجه فلاسفة النظرية النقدية بصفة عامة انتقادات حادة إلى النزعة العلمية المفرطة وأنساقها، في محاولة منهم للكشف عن مكامن التسلط فيها ومحاربة نزعتها الوثوقية. كما انتقد هابرماس - أحد أهم وأبرز مفكري النقدية المعاصرين - الوضعية منهما إياها بأنها تعمل على إعطاء المشروعية للسيطرة التقنية، والمصالح القائمة. ذلك لأن الدولة التكنوقراطية تسعى إلى جعل التقنية والعلم وسيلة للسيطرة على الطبيعة والإنسان في نفس الوقت حيث أن المنهج العلمي الذي قاد دائما إلى التحكم في الطبيعة ولا يزال متواصلا وأكثر فاعلية. واليوم تتأكد السيطرة ويتسع مداها [١١].

ويعد عنصر النقد أهم ما يميز هذه المدرسة الفلسفية، إذ أخذت منه منهجاً رئيسياً لها، وحاولت القيام بممارسة نقدية جذرية للحضارة الغربية قصد إعادة النظر في أسسها ونتائجها في ضوء التحولات الأساسية الكبرى التي أفرزتها الحداثة الغربية، والتي تعتبر نقطة تحول جوهرية في مسار هذه الحداثة، كما أنها لعبت دوراً هاماً في رصد مختلف الاعراض (الباثولوجية) المرضية التي عرفتتها المجتمعات الغربية المعاصرة، كالتشويؤ والإغتراب وضياح مكانة الفرد وأزمة المعنى وغيرها، ولهذا قدم مفكرو مدرسة فرانكفورت تحليلاً نقدياً للمجتمعات المتقدمة تكنولوجيا ولأسسها الأيديولوجية بغية الكشف عن الآليات الفكرية والسياسية التي تتحكم وتوجه هذه المجتمعات [٧].

ثانياً: المقولات والرؤى الفلسفية عند هابرماس:

تمثل المسعى الفلسفي الرئيسي لهابرماس في إعادة تفعيل الفكر النقدي وتعميق التساؤل الديالكتيك حول جذور السيطرة وآليات استغلال الانسان والطبيعة معا [٩]. في محاولة منه لتقديم البديل الممكن للعقلانية الأداة التي أحكمت قبضتها على الطبيعة والانسان، لذلك وضع فلسفته النقدية في قلب الحياة الاجتماعية والعملية [١٩].

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

ويمكن القول أن ثمة ثلاث عناصر رئيسية تبرر أهمية الاهتمام بفكر هابرماس وتبرر الحماس له. أما العنصر الأول، يتمثل في الطابع التوجيهي الذي تتميز به فلسفته وسعيه الرئيسي للبحث عن حلول عقلانية لمواجهة التحديات التي يواجهها المجتمع الحديث وفي مقدمتها إعادة بناء مشروع الحداثة. ويتعلق العنصر الثاني بدوره الحيوي في إعادة بناء النظرية النقدية واستكمال ما بقي غير مستكمل منها. في حين يتصل العنصر الثالث بمفهوم "الفضاء العمومي" الذي اقترحه "كانط" من قبل، ويعد في نظر هابرماس مفتاح الممارسة الديمقراطية، ويعرفه على أنه دائرة التوسط بين المجتمع المدني والدولة. وهو الفضاء المفتوح الذي يجتمع فيه الأفراد لصياغة رأي عام، ويتحولوا من خلاله إلى مواطنين تجمعهم آراء وقيم وغايات مشتركة [١٩].

يعتقد هابرماس أن العقل الذي أتاح للإنسان أن يتحرر من القلق والهشاشة ومكنه من السيطرة على الطبيعة هو نفسه العقل الذي عمل على استلابه عندما تحولت السيطرة على الطبيعة إلى وسيلة لحبس الإنسان تحت السيطرة الاجتماعية. والسبب في ذلك ما تميزت به هذه العقلانية تحت تأثير الرأسمالية من وضعية ونفعية وتجريد للإنسان. يشير هابرماس إلى صعوبة التخلي عن الحداثة، على الرغم من الخسائر التي ترتبت عليها [٩].

وفي كتابه "نظرية الفعل التواصلي"، قام هابرماس بإعادة تأسيس النظرية النقدية على ما يسميه "العقلانية التواصلية" المرتبطة جوهريا بعملية التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الأفراد بصورة عفوية وأساسية، وذهب إلى القول بأن عملية الاندماج الاجتماعي لا تتحقق إلا بواسطة التوافق أو التفاهم المتضمن للأفعال اللغوية للمشاركين والتي تفترض الاتفاق أو الاجماع بين هؤلاء المشاركين في عملية التواصل التي تعد مشروطة من وجهة نظره بالسياقات الاجتماعية والثقافية الخاصة، ولكنها تبقى ذات طابع كوني، وعلى هذا الأساس قدم من خلال نظريته المبدأ المعياري الذي يعطي مكانة أساسية للجانب الاجتماعي في النظرية النقدية [١١].

يقصد بالفعل التواصلي عند هابرماس ذلك التفاعل الذي يحدث بين الأفراد، ويخضع بالضرورة للمعايير المعمول بها والتي تحدد تطلعات السلوكيات المتبادلة بحيث يتعين أن تكون مفهومه ومعترف بها من طرف شخصين فاعلين على الأقل. فمثل هذا التفاعل في نظره هو الذي يضمن الوصول إلى حقائق متفاهم عليها بين الأطراف المتحاوره، مشيرا إلى أن الحوار في سياقه الاجتماعي يعد أداة مهمة للقضاء أو لتجنب الحالات الباثولوجية (المرضية) التي تصيب المجتمع في لحظة تاريخية معينة، ولتحقيق الاندماج الاجتماعي لأعضائه من دون عنف أو تطرف بقصد

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

الوصول إلى حقائق متوافق بشأنها. هكذا، يؤدي الحوار دورا مركزيا وفاعلية كبيرة من منظور هابرماس في تجنب الصراعات الاجتماعية التي تهدد المجتمع [٢٦].

ولا يتمثل مشروع إيتيكا (أخلاق) التواصل وفق منظور هابرماس في الإقرار بحقيقة مطلقة أو تسوية شيء تم اختياره، بل يتمثل في السعي إلى التواصل لقرار أو اختيار أو تقويم يتفق عليه متحاورين مناصفة دون ضغط أو إكراه. لذلك تسمى إيتيكا المناقشة، حيث تستند إلى الحوار العقلاني والمحااجة والإقناع. فلا يمكن إدعاء صلاحية معيار ما إلا اذا اتفق كل الأفراد المعنيين باعتبارهم مشاركين في نقاش عملي حول صلاحية هذا المعيار ذاته. لان الإيتيكا عنده لا تتمثل في الأوامر والنواهي، بل هي مجرد معايير تنظم العملية التواصلية في المجتمع [٤١].

فالاخلاق إذن في فلسفة هابرماس لم تعد نهيا ولا أمرا ولا سلسلة محرمات أو مجرد إيمان أعمى بمعتقدات ومثل وقيم بل تخضع قواعدها للمجادلة والمحااجة المنطقية بهدف استنباط جملة معايير تضمن لها سبل تنظيم التواصل في المجتمع. ما يهم معياريتها هنا هو عقلنة الإرادة الانسانية بدون عنف أو إكراه وهي بذلك تطمح للكونية على أساس تداولي وقابل للتعميم. فالفعل الاخلاقي هنا ليس بدافع ذاتي يخص فردا دون آخر أو جماعة دون غيرها، ولكنه على صلة بما يعيشه الانسان ويبحث في مجمله على سلوك مشترك بين جميع الأفراد [١٩].

يستبدل هابرماس مفهوم "الذاتية" الذي اعتمده عليه فلسفة الحداثة منذ هيجل كمنطلق لبناء عالم عقلاني ومنظم وانساني بمفهوم آخر وهو مفهوم "تداخل الذاتيات". وهكذا فبدلا من الانطلاق من ذوات فردية معزولة واحدة عن الاخرى في مواجهة العالم الموضوعي، يبيلور هابرماس نموذجا يظهر فيه البشر كعناصر متداخلة في حوار مستمر فيما بينهم من أجل الانعتاق الاجتماعي والفكري. وهو يميز بذلك بين العقل الوسائلي والعقل التواصلية [٩].

ومن هنا يتوافق إعادة بناء النظرية النقدية عند هابرماس مع الدفاع عن العقلانية التواصلية وتلتقي مع تجديد التفكير في الديمقراطية بوصفها التشكيل الحر للإرادة الشعبية عبر وسائل النقاش العمومي. لذا فهو يرى ضرورة أن يدفعنا الوعي الجدلي للحداثة إلى أن يواجه الأفراد مصيرهم ببصيرة وألا يهربوا أمام التحديات التي تطرحها الحداثة أو محاولة البحث عن حلول وهمية للمشكلات التي تثيرها. فليس هناك اليوم - بالرغم من المسار المؤلم الذي صار إليه التقدم الاجتماعي والثقافي - حولا بديلة للحداثة التي أخذت تدرك هي نفسها محدودية الحلول التي تقدمها. ويبقى من الأفضل التفكير من منطلق أن الحداثة قائمة ومستمرة بالفعل وينبغي إعادة تأسيسها من جديد بدل من التفكير

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

في مرحلة ما بعد حداثة مليئة بالحلول الوهمية لتشكل مهربا أكثر من أن تشكل حلولاً لمشكلات العالم المعاصر [١١].

إن من سمات العقل المتمس بطابع النقد الذاتي أنه يتجاوز إسقاطاته بما يتمتع به من عقلانية. فمثل هذا العقل قادر على تحويل طاقته النقدية إلى قوة إلتزام وانخراط في التواصل الذي يقود إلى التفاهم من دون إكراه [٥٨]. إن الحل قائم في التفاهم عبر الذات الذي يستطيع وحدة في حالة النزاع أن يجنب الأفراد اللجوء إلى العنف. وبناء عليه، لم تعد عناصر اللغة والدين والانتماء هي التي تشكل أساس الاندماج الجمعي وإنما صارت الدوافع المشتركة وديناميكية التفاعل والتفاهم التي تقرب بين الأفراد والشعوب معا هي الأساس في ذلك [٣].

انتقد هابرماس مضمون الحرية الانسانية عند الماركسية والليبرالية. إذ الأخيرة تؤكد على حرية الاختيار لدى الفرد وتجعل من الفرد قيمتها العليا، بينما تتطلع الماركسية أولا إلى إمكانية إنجاز ما قد تختاره الجماعة، وتعمل على تضيق حرية الاختيار الفردي بحجة أسبقية الجماعة على الفرد والمساواة في جميع الوسائل بين الأفراد. وعلى الرغم من أن الحرية حاضرة بشكل من الأشكال في المستويين معا، إلا أن كل منهما لوحدة لا يقدم أي حرية حقيقية فالقول بأن "حريتي تنتهي عند حد أنف الآخرين" يعد شيئا مهما جدا ولكنه غير كاف. لذلك لم تجد العولمة أدنى صعوبة في الإطاحة بالأولى والنيل منها، وإرباك حسابات الثانية وقلب موازينها [١١].

يمهد هابرماس بذلك للخروج من حبالهما معا بنقد أساسهما الذي تستندا إليه وهو فلسفة الوعي الذاتي (أنا أفكر أنا موجود). أي عدم النظر للعالم من خلال ثنائية الذات-الموضوع، وضرورة تجاوز ملحقات هذه الفلسفة ومشتقاتها من خلال الأنا (الذات)، ليرسي هابرماس فلسفة تواصل تقوم على التداوت (أنا-أنت) عمادها اللغة والتواصل والتفاهم، أي من خلال التواصل الخطابي القائم على البرهان والمحاجة [١١].

وتعد القاعدة الأساسية التي تستند إليها فلسفة هابرماس هنا هي اللغة، وتتمثل ماهيتها في العقلانية التي تمنح الحوار مضمونة وتضع شروطه المتصلة بالصدق والدقة والحقيقة والمسئولية. فاللغة في نظره حوار بين عقول المتحدثين تهدف إلى إقامة جسر التفاهم وبلوغ التوافق بصدد القضايا المثارة بينهم دون اللجوء الى العنف. وتعد اللغة جملة قواعد تؤسس للاتصال والتواصل بين الناس وليس أصواتا ثقلي شذرا إضافة إلى كونها خزان المعارف والتجارب الانسانية [٥١].

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

لذلك يشير هابرماس إلى أهمية تواصل وتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض من أجل مناقشة القضايا والأمور التي تؤثر على حياتهم، ومواجهة الهيمنة والتحكم التكنوقراطي الذي فرضته الرأسمالية خلال فترة الحداثة، وجعلته سائداً بالمجتمع، وذلك من خلال ما يسميه الفعل التواصلي Communicative Action [٥٣] الذي يمكنهم من التوصل خلال المناقشات الجماعية المنطقية إلى الإجابة عن كل الأسئلة المتعلقة بقواعد ومعايير المجتمع، فالتواصل الراشد هنا هو السبيل - من ناحية - للعقلانية، والطريق لإيجاد الفهم المشترك بين أفراد المجتمع [٣٤]، وهو من ناحية أخرى وسيلة مهمة لمواجهة الخسائر التي سببتها الحداثة مثل غياب المعنى، وانتشار الأنوميا الاجتماعية، وضعف التكامل الاجتماعي بين الأفراد، وانتشار الأمراض النفسية والشخصية [٥٦].

هكذا، ان تغيير النموذج، والانتقال من عقل متمركز حول الذات إلى عقل تواصلي يمكننا من الخروج من فلسفة الذات إلى مخرج آخر بهدف رؤية الأسباب التي حدثت بالحداثة في صراعها مع نفسها لنقد ذاتي بعقلية تتصف الموضوعات العنيفة التي تدعو لرفض الحداثة. لذلك فالعقل التواصلي يسهم في تقوية العقل [٢٥].

ثالثاً: التوجهات الفلسفية المشتقة من العقلانية النقدية عند هابرماس:

في ضوء التحليل السابق الذي قام به الباحث لأهم الأفكار والرؤى والمقولات الفلسفية لدى هابرماس، يمكن التوصل واشتقاق جملة من التوجهات الفلسفية المعاصرة لتكون بمثابة المنطلق والأساس الذي يبني في ضوءه الباحث التصور المقترح لمنهج الفلسفة بالبحث الحالي، ويمكن إجمال أهم هذه التوجهات المشتقة فيما يلي:

- التأكيد على أن الدوافع المشتركة وديناميكية التفاعل والتفاهم التي تقرب بين الأفراد والشعوب معا هي أساس الاندماج الجمعي.
- إبراز وتأكيد قيمة الحوار والفهم التواصلي بين أفراد المجتمع الواحد.
- تأكيد أهمية العقلية الناقدة للأفراد كمنهج في إعادة النظر في أسس ونتائج الحضارة المعاصرة.
- تأكيد العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والفهم التواصلي المشترك بين الأفراد.
- تأكيد أهمية البعد الكوني للثقافة الانسانية.
- التأكيد على أهمية التواصل الراشد بين الأفراد باعتباره السبيل الملائم لإيجاد الفهم المشترك بينهم عبر ارادة جماعية حرة فيما يتصل بشئون حياتهم.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

- التأكيد على إعداد الأفراد القادرين على إيجاد حلول عقلانية لمواجهة التحديات المعاصرة للمجتمع الحديث.
- التأكيد على أن الاندماج الاجتماعي يتحقق بواسطة التوافق أو التفاهم بين هؤلاء المشاركين في عملية التواصل المشروطة بالسياقات الاجتماعية والثقافية الخاصة.
- توضيح طبيعة الأخلاق الانسانية بأنها مناقشة تستند إلى الحوار العقلاني والمحااجة والإقناع.
- توضيح أهمية ممارسة الأفراد للنقد الاجتماعي في الواقع المعاش.
- توضيح أهمية التعددية والتسامح الثقافي والفكري.
- تناول تأثير الثورة التكنولوجية المعاصرة في كافة أشكال العلاقات الانسانية بين الأفراد.
- التأكيد على أن البشر عناصر متداخلة في حوار مستمر فيما بينهم من أجل الانعتاق الاجتماعي والفكري.
- التأكيد على أن الحرية الانسانية للأفراد تستند إلى فلسفة تواصل تقوم على الذات (أنا-أنت) عمادها التواصل الخطابي القائم على البرهان والمحااجة.
- **والمأمل للتوجهات الفلسفية السابقة المشتقة من فلسفة هابرماس يجدها تدرج تحت ثلاثة محاور رئيسية كبرى هي (بينة الوعي النقدي للأفراد)،(القضايا الكونية ذات الصلة بالذات الانسانية)،(واقع التفاعلات الانسانية المعاصرة) وذلك كما موضح فيما يلي:**
- (١) **بنية الوعي النقدي للأفراد:**
- تأكيد أهمية العقلية الناقدة للأفراد كمنهج في إعادة النظر في أسس ونتائج الحضارة المعاصرة.
- التأكيد على إعداد الأفراد القادرين على إيجاد حلول عقلانية لمواجهة التحديات المعاصرة للمجتمع الحديث.
- توضيح أهمية ممارسة الأفراد للنقد الاجتماعي في الواقع المعاش.
- توضيح طبيعة الأخلاق الانسانية بأنها مناقشة تستند إلى الحوار العقلاني والمحااجة والإقناع.
- (٢) **القضايا الكونية ذات الصلة بالذات الانسانية:**
- تناول تأثير الثورة التكنولوجية المعاصرة في كافة أشكال العلاقات الانسانية بين الأفراد.
- تأكيد أهمية البعد الكوني للثقافة الانسانية.
- توضيح طبيعة الأخلاق بأنها مناقشة تستند إلى الحوار العقلاني والمحااجة والإقناع.
- توضيح أهمية التعددية والتسامح الثقافي والفكري.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

■ التأكيد على أن الحرية الانسانية للأفراد تستند إلى فلسفة تواصل تقوم على الذوات (أنا-أنت) عمادها التواصل الخطابي القائم على البرهان والمحااجة.

(٣)- واقع التفاعلات الانسانية المعاصرة:

- إبراز وتأكيد قيمة الحوار والفهم التواصلي بين أفراد المجتمع الواحد.
- تأكيد العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والفهم التواصلي المشترك بين الأفراد.
- التأكيد على أهمية التواصل الراشد بين الأفراد باعتباره السبيل الملائم لإيجاد الفهم المشترك بينهم عبر ارادة جماعية حرة فيما يتصل بشئون حياتهم.
- التأكيد على أن الاندماج الاجتماعي يتحقق بواسطة التوافق أو التفاهم بين هؤلاء المشاركين في عملية التواصل المشروطة بالسياقات الاجتماعية والثقافية الخاصة.
- التأكيد على أن البشر عناصر متداخلة في حوار مستمر فيما بينهم من أجل الانعتاق الاجتماعي والفكري.
- التأكيد على أن الدوافع المشتركة وديناميكية التفاعل والتفاهم التي تقرب بين الأفراد والشعوب معا هي أساس الاندماج الجمعي.

هذه هي أهم التوجهات والمبادئ التي اشتقها الباحث من تحليله السابق لفلسفة هابرماس، وهي تعد بمثابة أساس من أساس بناء منهج الفلسفة المستهدف بالبحث الحالي. وفيما يلي توضيح لإجراءات بناء المنهج، وتقويمه.

إعداد الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح(*)

(١)- أهداف المنهج:

لما كان البحث الحالي يهدف إلى تنمية الفضول العقلي، والسلم المجتمعي لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي بالأزهر الشريف، فقد قام الباحث بناء على ذلك بتحديد مهارات الفضول العقلي، وأبعاد السلم المجتمعي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي بالأزهر الشريف باعتبارها الأهداف الرئيسية العامة لمنهج الفلسفة المقترح بالبحث الحالي، وذلك من خلال مصادر متعددة عرضها الباحث بالمحور الأول والثاني من الإطار النظري للبحث الحالي، ومنها ما يلي:

- الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت الفضول العقلي.
- الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت السلم المجتمعي.

(* أنظر ملحق رقم (٧) إطار عام منهج الفلسفة المقترح لمرحلة التعليم الأساسي الأزهري.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

وفي سبيل ذلك قام الباحث بإعداد قائمتين مبدئيتين الأولى خاصة بمهارات الفضول العقلي، والأخرى خاصة بأبعاد السلم المجتمعي تم عرضهم على مجموعة من السادة الخبراء المحكمين في المجال، وفيما يلي وصف لهاتين القائمتين.

■ قائمة مهارات الفضول العقلي:

أعد الباحث قائمة بمهارات الفضول العقلي، عُرضت على مجموعة من السادة الخبراء لاستطلاع آرائهم حولها، وعددهم عشر محكم (*)، وذلك في صورة استبانة (***) لاستطلاع الرأي. تكونت الاستمارة من خمسة أعمدة؛ حُصص العمود الأول لمهارات الفضول العقلي الرئيسة، والعمود الثاني لتعريف لكل مهارة تعريفا إجرائيا، في حين حُصص العمود الثالث لإبداء الرأي في كل مهارة من حيث مدى ارتباطها بطبيعة الفضول العقلي، وذلك بوضع علامة (✓) في خانة (مرتبط) أو (غير مرتبط)، كما حُصص العمود الرابع لإبداء الرأي في كل مهارة من حيث مدى أهميتها بالنسبة للطلاب وذلك بوضع علامة (✓) في خانة (مهم) أو (غير مهم). أما العمود الخامس والأخير فقد حُصص لتعديل الصياغات أو إضافة ملاحظات أخرى. كما طُلب من السادة المحكمين في نهاية الاستمارة إضافة أية مهارات أو ملاحظات أخرى يرون أنها مناسبة ولم تُدرج بالاستمارة. وقد اعتبر البحث الحالي اتفاق المحكمين على المهارة بنسبة (٨٠%) شرط لقبولها. هذا وقد تلخصت آراء المحكمين فيما يلي:

– اقترح أربعة محكمين دمج مهارة (اكتشاف المعرفة)، و(البحث عن المعلومات) في مهارة واحدة تسمى (تقصي المعرفة) على اعتبار أن عملية التقصي أشمل وأعمق. وقد اتفق الباحث مع هذا الاقتراح وأخذ به وتم التعديل.

– اقترح ثلاثة محكمين تعديل صياغة مهارة (الاهتمام بالتفاصيل) لتصبح (البحث عن التفاصيل) وقد اتفق الباحث مع هذا الاقتراح وتم التعديل، حتى تصبح المهارة أدق من حيث الصياغة، ووضوح المضمون.

– رأى خمسة محكمين حذف مهارة (البحث عن العلل البعيدة)، باعتبار أنها ضعيفة الصلة بطبيعة الفضول العقلي، وقد اتفق الباحث مع هذا الرأي وتم التعديل.

– اقترح محكمان حذف مهارة (تحري الدقة)، باعتبار أنها غير وثيقة الصلة بطبيعة الفضول العقلي، ولم يتفق الباحث مع هذا الرأي لسببين رئيسيين؛ يتمثل السبب الأول في أن نسبة ٨٠% من إجمالي عدد المحكمين وافقوا على ارتباط هذه المهارة بطبيعة الفضول العقلي وأشاروا إلى مدى أهميتها بالنسبة للطلاب، وهي النسبة المحددة بالبحث الحالي كمعيار لقبول أو رفض أي مهارة ما. بينما يتصل السبب الثاني بكون "تحري الدقة" صفة أساسية في المتعلم المتسم بالفضول العقلي، وفق ما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة الموضحة بالإطار النظري للبحث الحالي، وبالتالي تعد مهارة من مهاراته الرئيسية، لذا تم الإبقاء عليها.

(*) أنظر ملحق رقم (٦) قائمة أسماء السادة الخبراء المحكمين.

(**) أنظر ملحق رقم (٢) استبانة استطلاع رأي الخبراء في قائمة مهارات الفضول العقلي.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

جدول (١) نسب اتفاق السادة الخبراء المحكمين على مهارات الفضول العقلي:

م	المهارة	مدى ارتباطها بماهية الفضول العقلي		مدى أهميتها للمتعلم	
		مرتبطة	غير مرتبطة	مناسبة	غير مناسبة
١	التجديد الفكري.	١٠٠%	—	١٠٠%	—
٢	الاهتمام بالتفاصيل.	١٠٠%	—	١٠٠%	—
٣	التأمل المعرفي.	١٠٠%	—	١٠٠%	—
٤	تحري الدقة.	٨٠%	—	٨٠%	—
٥	إثارة التساؤلات.	١٠٠%	—	١٠٠%	—
٦	إدراك العلاقات بين الأفكار.	١٠٠%	—	١٠٠%	—
٧	اكتشاف المعرفة.	١٠٠%	—	١٠٠%	—
٨	البحث عن العلل البعيدة.	٥٠%	—	٥٠%	—
٩	البحث عن المعلومات.	١٠٠%	—	١٠٠%	—

وفي ضوء آراء ومقترحات السادة المحكمين التي عُرضت سابقاً، عُدلت القائمة المبدئية لمهارات الفضول العقلي، وأصبحت في صورتها النهائية(*).

■ قائمة أبعاد السلم المجتمعي:

أعد الباحث قائمة بأبعاد السلم المجتمعي، عُرضت على مجموعة من السادة الخبراء لاستطلاع آرائهم حولها، وعددهم عشر محكمين(*)، وذلك في صورة استبانة(**) لاستطلاع الرأي. تكونت الاستمارة من خمسة أعمدة؛ خُصص العمود الأول للأبعاد الرئيسة للسلم المجتمعي، والعمود الثاني لتعريف كل بعد اجرائياً، في حين خُصص العمود الثالث لإبداء الرأي في كل بعد من حيث مدى الارتباط بماهية السلم المجتمعي، وذلك بوضع علامة (✓) في خانة (مرتبط) أو (غير مرتبط)، كما خُصص العمود الرابع لإبداء الرأي في كل بعد من حيث مدى أهميته بالنسبة للمتعلم وذلك بوضع علامة (✓) في خانة (مهم) أو (غير مهم). أما العمود الخامس والأخير فقد خُصص لتعديل الصياغات أو إضافة أية ملاحظات أخرى. كما طُلب من السادة المحكمين في نهاية الاستمارة إضافة أي بعد آخر يرون أنه مناسب ولم يُدرج بالاستمارة. وقد اعتبر البحث الحالي أيضاً اتفاق المحكمين على البعد بنسبة (٨٠%) شرط لقبوله، هذا وقد تلخصت آراء المحكمين فيما يلي:

– اقترح ثلاثة محكمين دمج بعد (قبول التعددية) مع (الانفتاح الفكري) على اعتبار أن الانفتاح الفكري أشمل وأعمق، ويتضمن قبول التعدد كجزء من مضمونه. وقد اتفق الباحث مع هذا الاقتراح وأخذ به، وتم الدمج.

(*) أنظر ملحق رقم (٣) قائمة مهارات الفضول العقلي في صورتها النهائية.

(**) أنظر ملحق رقم (٦) أسماء السادة الخبراء المحكمين.

(**) أنظر ملحق رقم (٤) استبانة استطلاع رأي الخبراء في قائمة أبعاد السلم المجتمعي.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تثنية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

- اقترح أربعة محكمين تعديل صياغة مهارة (التوسط الفكري) لتصبح (الاعتدال الفكري) وقد اتفق الباحث مع هذا الاقتراح وتم التعديل، حتى يصبح البعد أدق من حيث الصياغة، ووضوح المضمون.
- رأى أربعة محكمين آخرين حذف بعد (التكيف الاجتماعي)، باعتبار أنه ضعيف الصلة بطبيعة السلم المجتمعي، وقد اتفق الباحث مع هذا الرأي وتم التعديل.
- اقترح ثلاثة محكمين إضافة بعد (عدم التسرع في الحكم) ضمن أبعاد السلم المجتمعي، على اعتبار أن التآني في إصدار الفرد الأحكام يسهم في تجنب الشائعات ومن ثم الحفاظ على السلم المجتمعي، وقد اتفق الباحث مع هذا الرأي وتم إدراج هذا البعد ضمن أبعاد السلم المجتمعي.
- اقترح خمسة محكمين حذف بعد (الاندماج الاجتماعي) باعتبار أنه متضمن بالفعل في بعد التضامن الانساني، وقد اتفق الباحث مع هذا الرأي وتم الأخذ به.
- والجدول التالي يوضح نسب اتفاق المحكمين على أبعاد السلم المجتمعي.

جدول (٢) نسب اتفاق السادة الخبراء المحكمين على أبعاد السلم المجتمعي:

م	البعد	مدى الارتباط بماهية السلامة والصحة الرقمية		مدى أهميتها للطالب المعلم	
		مرتبط	غير مرتبط	مهمة	غير مهمة
١	التوسط الفكري.	%١٠٠	—	%١٠٠	—
٢	احترام المساواة الإنسانية.	%١٠٠	—	%١٠٠	—
٣	التضامن الانساني.	%١٠٠	—	%١٠٠	—
٤	احترام الحريات.	%١٠٠	—	%١٠٠	—
٥	الانفتاح الفكري.	%١٠٠	—	%١٠٠	—
٦	قبول النقد.	%١٠٠	—	%١٠٠	—
٧	قبول التعددية.	%٧٠	—	%٧٠	—
٨	التكيف الاجتماعي.	%٦٠	—	%٦٠	—
٩	الاندماج الاجتماعي.	%٥٠	—	%٥٠	—
١٠	الانتماء الوطني.	%١٠٠	—	%١٠٠	—

وفي ضوء آراء ومقترحات السادة المحكمين التي عُرضت سابقاً، عُدلت القائمة المبدئية لأبعاد السلم المجتمعي لتصبح في صورتها النهائية(*).

وبذلك أصبح كل من مهارات الفضول العقلي، وأبعاد السلم المجتمعي أهدافاً عامة لمنهج الفلسفة المقترح بالبحث الحالي، وأساساً من أسس بنائه.

(*) انظر ملحق رقم (٥) قائمة أبعاد السلم المجتمعي في صورتها النهائية.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

(٢) - المحتوى العلمي للمنهج:

لما كان البحث الحالي يهدف إلى تقديم منهج مقترح للفلسفة لطلاب التعليم الأساسي بالأزهر الشريف استنادا إلى التوجهات الفلسفية المعاصرة لهابرماس، فقد قام الباحث بدراسة وتحليل أفكار ورؤى ومقولات هابرماس الفلسفية تحليلا مفصلا، واشتق منها جملة من التوجهات والمنطلقات الفلسفية التي عُرِضت في المحور الثالث من الإطار النظري للبحث الحالي. وفي ضوء ذلك عمد الباحث إلى تحديد عناصر المحتوى العلمي المتسقة مع تلك التوجهات (**). وقد روعي عند اعداد الاطار العام لمنهج الفلسفة المقترح للصفوف التسعة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري النقاط التالية:

- ترتيب الموضوعات ترتيبا منطقيًا على الصفوف التسعة.
- البدء في الصفوف الأولى بوحدة دراسية قليلة العدد خلال العام الدراسي، وتتمركز حول واقع المتعلم نفسه. مع زيادة عدد الوحدات الدراسية مع التقدم في الصفوف الدراسية.
- الانتقال من البسيط إلى المعقد.
- مراعاة خصائص النمو لدى الطلاب ومتطلباتها في كل صف من الصفوف المختلفة.
- مراعاة تحقيق التكامل بين موضوعات المنهج المختلفة بالصفوف التسعة.

(٣) - استراتيجيات التدريس والأنشطة التربوية ومصادر التعلم وأساليب التقويم الخاصة بالمنهج:

- في ضوء الأهداف المحددة للبحث الحالي، والتوجهات التي اشتقها الباحث خلال المحور الثالث من الإطار النظري للبحث الحالي، تم تحديد جملة من الأسس التي تم الاستناد إليها عند اختيار استراتيجيات التدريس وتصميم الأنشطة التربوية واختيار مصادر التعلم وأساليب التقويم بما يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة. ومن أهم هذه الأسس ما يلي:
- تشجيع المتعلمين على ممارسة النقد ومراجعة وفحص جميع الأفكار والموضوعات المختلفة المطروحة.
 - تحفيز المتعلمين على المشاركة في اقتراح حلول عقلانية لمواجهة التحديات المعاصرة للمجتمع الحديث.
 - دمج المتعلمين في جملة من المناقشات التي تستند إلى الحوار العقلاني والمحاكاة والإقناع.

(**) أنظر ملحق رقم (٧) الاطار العام لمنهج الفلسفة المقترح بمرحلة التعلم الأساسي الأزهري.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

- إتاحة الفرص للمتعلمين للعمل الجماعي والتواصل الاجتماعي والقيام بالعروض العملية.
- تشجيع المتعلمين على التفاعل الاجتماعي والفهم التواصلى المشترك فيما بينهم.
- تحفيز المتعلمين على أهمية تحقيق التواصل الراشد بينهم باعتباره السبيل لإيجاد الفهم المشترك.
- تشجيع المتعلمين على طرح التساؤلات وحرية التفكير وطرح وجهات النظر المختلفة وتقبل النقد.
- دعم ومساعدة المتعلمين على البحث عن التفاصيل واتخاذ القرار.
- تشجيع المتعلمين على التجديد الفكري وقبول التغيير.
- تشجيع المتعلمين على الابتكار، واقتراح الحلول، وممارسة التأمل.

بناء نموذج من الإطار العام للمنهج:

قام الباحث بعد الإنتهاء من إعداد الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح لمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى بالبحث الحالي، ببناء نموذج للمنهج المقترح وفق هذا الاطار متمثلا في بناء الوحدات الدراسية الخاصة بالصف الأول الإعدادي، وذلك لتدريسها بهدف قياس فاعليتها في تنمية الفضول العقلي، والسلم المجتمعي لدى الطلاب. وقد اختار الباحث الصف الأول الإعدادي تحديدا حيث أنها فترة تشهد بداية مرحلة تعليمية جديدة يعيشها الطالب، ويتسم خلالها بزيادة نضجه ونموه فكريا ونفسيا واجتماعيا مما يجعله في حاجة إلى التكوين الفكري والمجتمعي. هذا وقد تضمن بناء هذا النموذج من المنهج إعداد كتاب للطالب، ودليل للمعلم ليكون مرشدا للتدريس، إلى جانب إعداد أداتي تقييم المنهج وهما (اختبار الفضول العقلي، ومقياس السلم المجتمعي). وفيما يلي وصف لكل مكون من هذه المكونات.

(١)- كتاب الطالب (*):

قام الباحث باختيار المادة العلمية المناسبة التي تغطي عناصر المحتوى المحددة وفق ما جاء بالإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح من عدد من المراجع والكتب العلمية الحديثة الموضحة بقائمة المراجع بدليل المعلم، وقد روعي عند اختيار هذه المادة ارتباطها بأهداف المنهج، وحدائتها، وخلوها من الأخطاء، وتحقيق التوازن بين الشمول والعمق، بالإضافة إلى مراعاة متطلبات نمو وخصائص الطلاب.

(* أنظر ملحق رقم (١٢) كتاب الطالب.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

كما روعي أيضا عند تنظيم هذا المحتوى عدد من المعايير منها:

- تشجيع الطالب على العمل الجماعي والمشاركة الايجابية، والعمل الجماعي وممارسة النقد.
- تشجيع الطلاب على طرح التساؤلات وإعمال العقل وتقبل النقد.
- دعم ومساعدة الطلاب على البحث عن التفاصيل واتخاذ القرار.
- تشجيع الطلاب على الابتكار، واقتراح الحلول، وممارسة التأمل.
- ربط الطلاب بالمواقف الحياتية والأحداث الجارية.
- إتاحة الفرص للطلاب لتبادل الأفكار ووجهات النظر وتوجيههم إلى مناقشة الرأي والرأي الآخر.

- تضمين محتوى المنهج صور، ورسوم، وأشكال توضيحية تساعد الطلاب على الفهم.

- توجيه الطلاب إلى التعامل مع التكنولوجيا الحديثة بأشكالها المختلفة.

ويتضمن كتاب الطالب أيضًا عدد من الأنشطة التربوية المرتبطة بكل درس من الدروس، وقد تنوعت هذه الأنشطة ما بين أنشطة تنفذ داخل الفصل أثناء الحصة الدراسية، وأنشطة أخرى إثرائية يكلف الطلاب بتنفيذها بعد الانتهاء من الدرس، وما بين أنشطة فردية وأخرى جماعية. هذا وقد روعي عند تصميم الأنشطة التربوية المعايير والأسس التي أوضحها الباحث مسبقا عند عرض إجراءات إعداد الإطار العام للمنهج.

(٢)- دليل المعلم (*):

قام الباحث أيضا بإعداد دليل للمعلم الذي جاء في ثلاثة أقسام:

- **الأول:** اشتمل على جانب نظري تضمن أهمية الدليل، وفلسفة المنهج المقترح بالبحث الحالي، وشرح أهم استراتيجيات التدريس المستخدمة في تدريس الدروس.
- **الثاني:** اشتمل على جانب تطبيقي تضمن وصفا تفصيليا للمعلم لاجراءات تنفيذ بعض دروس كتاب الطالب كنموذج إرشادي له.
- **الثالث:** اشتمل على ملاحق الدليل، حيث أرفقت للمعلم بعض الملاحق المهمة.

(٣)- إعداد أدوات تقويم المنهج:

لما كان هدف البحث الحالي تنمية الفضول العقلي، والسلم المجتمعي لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهري، فإن الأمر تطلب إعداد أدوات تقويم تحدد لنا مدى اكتساب الطلاب لمهارات الفضول

(* أنظر ملحق رقم (١٣) دليل المعلم لتدريس الوحدات الدراسية بالصف الأول الإعدادي.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

العقلي، وأبعاد السلم المجتمعي. لذلك قام الباحث بإعداد اختبار الفضول العقلي، ومقياس السلم المجتمعي، وذلك كما هو موضح فيما يلي:
(أ)- إعداد اختبار الفضول العقلي:

■ **محتوى الاختبار:** تضمن الاختبار مجموعة من الأسئلة والمواقف المختلفة المرتبطة بحياة الطالب وواقعه المعاش. وقد راعى الباحث عند صياغة مفردات الاختبار أن تكون واضحة الصياغة، ومتنوعة، ومرتبطة بمهارات الفضول العقلي التي حُددت بالبحث الحالي.

■ **مواصفات الاختبار ودرجته:** ينقسم الاختبار إلى قسمين اثنين: يهدف القسم الأول إلى قياس أربع من مهارات الفضول العقلي المحددة بالبحث الحالي وهي: (التأمل المعرفي)، و(إثارة التساؤلات)، و(تقصي المعلومات)، و(إدارة العلاقة بين الأفكار)، حيث يتضمن القسم ثلاثة نصوص للقراءة، يطلب من الطالب قراءة كل نص جيداً، ثم يجيب عن عدد (١٢) سؤال من الأسئلة المقالية المرتبطة بالمهارات الخاصة بهذا القسم، بواقع (٣) أسئلة على كل مهارة. أما القسم الثاني من الاختبار فيتضمن عدد (٩) مواقف حياتية تغطي باقي مهارات الفضول العقلي الثلاث وهي: (التجديد الفكري)، و(البحث عن التفاصيل)، و(تحرّي الدقة). حيث يُعرض على الطالب مجموعة من المواقف الحياتية، ويطلب منه أن يستجيب لكل موقف من خلال اختيار البديل الأنسب من وجهة نظره من بين (٣) بدائل معطاه له في كل موقف يعرض عليه، وقد اكتفى الباحث هنا بإعطاء (٣) بدائل فقط للطالب وليس (٤) لأنها مناسبة للمرحلة العمرية الصغيرة للطلاب في هذا السن. وقد تم تقسيم الاختبار إلى قسمين بهذه الصيغة نظراً لاختلاف مضمون وطبيعة مهارات الفضول العقلي فيما بينها. وقد حُصص ثلاث درجات لكل سؤال من الأسئلة المقالية، بينما خصص درجة واحدة لكل موقف من مواقف الاختبار. هذا وروعي عند صياغة مفردات الاختبار ما يلي:

- أن تتسم صياغة مفردات الاختبار بالوضوح والدقة بالنسبة للطالب.
 - أن ترتبط مفردات الاختبار بطبيعة كل مهارة تستهدف قياسها.
 - أن تركز كل مفردة من مفردات الاختبار على قياس مهارة واحدة محددة.
- وفيما يلي جدول يوضح أهم مواصفات اختبار مهارات الفضول العقلي.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

جدول رقم (٣) مواصفات اختبار مهارات الفضول العقلي، والأوزان النسبية له، وتوزيع أسئلة ومواقف الاختبار على المهارات المختلفة

م	المهارات	عدد الاسئلة	الوزن النسبي	توزيع الأسئلة على كل مهارة
١	التجديد الفكري.	٣	%١٤,٣	١٩, ١٦, ١٣
٢	البحث عن التفاصيل.	٣	%١٤,٣	٢٠, ١٧, ١٤
٣	التأمل المعرفي.	٣	%١٤,٣	٩, ٥, ١
٤	تحري الدقة.	٣	%١٤,٣	٢١, ١٨, ١٥
٥	إثارة التساؤلات.	٣	%١٤,٣	١٠, ٦, ٢
٦	تقصي المعلومات.	٣	%١٤,٣	١١, ٧, ٣
٧	إدراك العلاقات بين الأفكار.	٣	%١٤,٣	١٢, ٨, ٤
	المجموع	٢١	%١٠٠	واحد وعشرون

■ صياغة تعليمات الاختبار:

قام الباحث بصياغة مجموعة من التعليمات والارشادات العامة للاختبار، وبعض التعليمات الخاصة أيضا بكل قسم من أقسام الاختبار صياغة لفظية موجزة، وواضحة.

■ وضع مفتاح تصحيح الاختبار:

اقترح الباحث مفتاحا لتصحيح أسئلة الاختبار يوضح الاجابة المقترحة لكل مفردة، وتوزيع الدرجات على مفردات الاختبار، وطريقة التصحيح(*) .

■ موضوعية الاختبار:

– صدق الاختبار: يقصد بصدق الاختبار قدرته على قياس ما وضع لقياسه. فالاختبار الصادق هو الذي يقيس الجوانب أو المخرجات التي هدف إلى قياسها. وقد قام الباحث بهدف التحقق من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من السادة الخبراء المتخصصين(*) من أجل إبداء آرائهم في الاختبار من حيث:

*مدى ارتباط مفردات الاختبار بمهارات الفضول العقلي.

*مدى ملائمة صياغة مفردات الاختبار المختلفة.

*مدى سلامة ووضوح التعليمات.

هذا وقد قام الباحث بتعديل الاختبار في ضوء آراء السادة الخبراء المحكمين، وصيغ في

صورته النهائية(*) .

(*) انظر ملحق رقم (٩) مفتاح تصحيح اختبار مهارات الفضول العقلي.

(*) انظر ملحق رقم (٦) أسماء السادة الخبراء المحكمين.

(**) انظر ملحق رقم (٨) اختبار الفضول العقلي في صورته النهائية.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

– التجربة الاستطلاعية للاختبار: قام الباحث بإجراء تجربة استطلاعية للاختبار على عينة مكونة من (١٥) طالبة بالصف الأول الاعدادى بمعهد بنات المعادي الإعدادي الثانوي الأزهري بإدارة المعادي التعليمية يوم الأربعاء الموافق ٢١ أكتوبر ٢٠٢٠م، وذلك بهدف:
*تحديد الزمن اللازم للإجابة عن الاختبار: حُسب الزمن اللازم للاختبار عن طريق جمع زمن أول طالب انهي الاجابة عن الاختبار، مع زمن آخر طالب انهي الاجابة عنه مقسما على اثنين كما يلي:

$$30 \text{ دقيقة تقريبا} = \frac{35 + 25}{2}$$

*حساب ثبات الاختبار: اعتمد الباحث على طريقة التجزئة النصفية في حساب درجة ثبات الاختبار وهي طريقة تعتمد على تطبيق الاختبار مرة واحدة، ثم تقسيم مفرداته إلى قسمين متساويين، واستخراج معامل الارتباط بين قسمي الاختبار. وقد كانت درجة ثبات المقياس بعد حسابه بطريقة التجزئة الصفية = (٠,٧٥). وهو درجة ثبات يمكن الوثوق بها عند تطبيقه.
(ب) – إعداد مقياس أبعاد السلم المجتمعي:

▪ محتوى المقياس: تضمن محتوى المقياس عبارات متنوعة ترتبط بمضمون أبعاد السلم المجتمعي التي تم تحديدها بالبحث الحالي. وقد راعى الباحث عند صياغة هذه العبارات أن تكون واضحة الصياغة، ومتنوعة، ومرتبطة بأبعاد السلم المجتمعي التي حُددت بالبحث الحالي.
▪ مواصفات المقياس: يتكون المقياس في صورته الكلية من (٤٠) عبارة تغطي أبعاد السلم المجتمعي الثمانية التي توصل إليها البحث الحالي. وقد نُظمت كلها في صورة عبارات تتطلب أن يختار الطالب استجابة واحدة من بين ثلاث استجابات معطاه له، وهي (موافق، محايد، غير موافق). وقد فضل الباحث الاكتفاء هنا بثلاثة بدائل للمقياس بدلا من خمسة نظرا لمرعاة المرحلة العمرية الصغيرة للطلاب. هذا وقد روعي عند صياغة مفردات المقياس ما يلي:

- أن تكون المفردة واضحة المعنى بالنسبة للطالب.
- أن ترتبط المفردة بطبيعة كل بعد تتدرج تحته.
- أن تقيس المفردة فكرة أو نقطة واحدة فقط وليس أكثر.
- أن تصاغ المفردات بطريقة إجرائية محددة.

والجدول التالي يوضح مواصفات المقياس.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

جدول (٤) مواصفات مقياس السلم المجتمعي، والأوزان النسبية له، وتوزيع مفردات المقياس على الأبعاد المختلفة

م	الأبعاد الفرعية	عدد العبارات	الوزن النسبي	توزيع عبارات المقياس على كل بعد
١	الاعتدال الفكري.	٥	١٢,٥	٣٣, ٢٥, ١٧, ٩, ١
٢	احترام المساواة الإنسانية.	٥	١٢,٥	٣٤, ٢٦, ١٨, ١٠, ٢
٣	التضامن الإنساني.	٥	١٢,٥	٣٥, ٢٧, ١٩, ١١, ٣
٤	احترام الحريات.	٥	١٢,٥	٣٦, ٢٨, ٢٠, ١٢, ٤
٥	الانفتاح الفكري.	٥	١٢,٥	٣٧, ٢٩, ٢١, ١٣, ٥
٦	قبول النقد.	٥	١٢,٥	٣٨, ٣٠, ٢٢, ١٤, ٦
٧	قبول النقد.	٥	١٢,٥	٣٩, ٣١, ٢٣, ١٥, ٧
٨	عدم التسرع في إصدار الأحكام.	٥	١٢,٥	٤٠, ٣٢, ٢٤, ١٦, ٨
المجموع		٤٠	١٠٠%	أربعون عبارة

صياغة تعليمات المقياس: قام الباحث بصياغة مجموعة من التعليمات والارشادات العامة للمقياس، صياغة لفظية موجزة، وواضحة.

وضع مفتاح تصحيح المقياس: وضع الباحث مفتاحاً لتصحيح المقياس، وتوزيع الدرجات عليها (*).

موضوعية المقياس:

صدق المقياس: قام الباحث بهدف التحقق من صدق المقياس بعرضه على مجموعة من السادة الخبراء المتخصصين (**). من أجل استطلاع رأيهم حوله من حيث:

☒ مدى اتساق مفردات المقياس مع أبعاد السلم المجتمعي.

☒ ملائمة صياغة مفردات المقياس.

☒ سلامة ووضوح التعليمات.

هذا وقد قام الباحث بتعديل المقياس في ضوء آراء السادة الخبراء المحكمين، وصيغ في صورته النهائية (***) .

التجربة الاستطلاعية للمقياس: قام الباحث بإجراء تجربة استطلاعية للمقياس على عينة مكونة من (١٥) طالبة بالصف الأول الإعدادي بمعهد بنات المعادي الإعدادي الثانوي الأزهري بإدارة المعادي التعليمية يوم الأربعاء الموافق ٢١ أكتوبر ٢٠٢٠م، وذلك بهدف:

☒ تحديد الزمن اللازم للإجابة عن المقياس: حُسب الزمن اللازم للإجابة عن المقياس عن طريق جمع زمن أول طالب انهي الاجابة عنه، مع زمن آخر طالب انهي الاجابة عنه مقسما على اثنين كما يلي:

(* انظر ملحق رقم (١١) مفتاح تصحيح مقياس السلم المجتمعي.

(**) انظر ملحق رقم (٧) أسماء السادة الخبراء المحكمين.

(***) انظر ملحق رقم (١٠) مقياس السلم المجتمعي في صورته النهائية.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

$$25 \text{ دقيقة تقريبا} = \frac{30 + 20}{2}$$

– حساب ثبات المقياس: اعتمد الباحث هنا أيضا لحساب ثبات المقياس على طريقة التجزئة النصفية، وكانت درجة ثبات الاختبار = (0,79)، وهي نسبة مقبولة يمكن الوثوق بها.

تطبيق نموذج المنهج المعد وقياس فاعليته:

(1) – التصميم التجريبي المستخدم بالبحث الحالي:

ارتبط التصميم التجريبي المستخدم بالبحث الحالي بالإجابة عن السؤال الرابع والخامس للبحث

وهي:

(ما فاعلية تدريس بعض الوحدات الدراسية من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح في تنمية الفضول العقلي لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهري؟)، و(ما فاعلية تدريس بعض الوحدات الدراسية من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح في تنمية السلم المجتمعي لدى طلاب التعليم الأساسي الأزهري؟).

وللإجابة عن هذين السؤالين صيغت الفروض الأربعة التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمهارات الفضول العقلي ككل لصالح القياس البعدي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمهارات الفضول العقلي كل على حدة لصالح القياس البعدي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لأبعاد السلم المجتمعي ككل لصالح القياس البعدي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لأبعاد السلم المجتمعي كل على حدة لصالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذه الفروض استخدم الباحث تصميمًا تجريبيًا يعتمد على مجموعة تجريبية واحدة، واختيرت عينة البحث من طلاب معهد بنات المعادي الإعدادي الثانوي الأزهري بإدارة المعادي التعليمية، التابعة لمنطقة القاهرة الأزهرية للعام الدراسي 2020/2021م، وكان عددهن (20) طالبة من طالبات الصف الأول الإعدادي.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

(٢) - تدريس الوحدات الدراسية المعدة من المنهج:

طبقت الوحدات الدراسية الثلاث المعدة من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح لطلاب المجموعة التجريبية في الفترة من الثلاثاء الموافق ١١/٤ / ٢٠٢٠م (وهو اليوم الذي طبقت فيه اداتي البحث مقدما قبل التدريس) وحتى الأحد الموافق ٢٠ / ١٢ / ٢٠٢٠م. مدة سبعة أسابيع بواقع اثنين أو ثلاثة لقاءات أسبوعياً، وقد قام بتدريسها أحد معلمي المعهد (*). ونظراً لانتشار جائحة كورونا COVID19 وتطبيق الاجراءات الاحترازية تمت عملية التدريس بالنسبة للأسابيع الثلاثة الأولى بنظام التدريس المباشر وجها لوجه، بينما استكملت باقي الأسابيع "أونلاين" عبر الإنترنت من خلال تطبيق "زوم" ZOOM الإلكتروني. وهو ما أتاح إمكانية زيادة عدد اللقاءات مع الطلاب إلى ثلاث لقاءات أسبوعياً نظراً لمرونة التعليم عبر الإنترنت.

(٣) - نتائج البحث:

طبقت أداتي البحث على طلاب المجموعة التجريبية مرة أخرى بعد تدريس الوحدات الدراسية المعدة من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح يوم الثلاثاء الموافق ١٢/٢٢ / ٢٠٢٠م، وذلك من خلال الاستفادة من تطبيق جوجل فورم Google Form الذي يسر إمكانية إعداد أداتي البحث في صورة إلكترونية، وتطبيقها على طلاب المجموعة التجريبية من بعد نظراً لانتشار جائحة كورونا COVID19، وقد استخدم الباحث الأسلوب الإحصائي ويلكوكسون Wilcoxon Test للمجموعات المرتبطة للكشف عن دلالة الفروق بين القياس القبلي والبعدي لتطبيق أداتي البحث، وكانت أهم النتائج كما يلي:

أولاً: اختبار صحة الفرض الأول:

تمت مقارنة متوسطات رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمهارات الفضول العقلي ككل كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٥) نتائج القياس القبلي والبعدي لمهارات الفضول العقلي ككل

الاختبار	نتائج القياس قبلي/بعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم التأثير
					قبلي	بعدي	قبلي	بعدي			
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٩,٦	٤٠,٤٥	٠,٧٦	٣,٩٥١	٠,٠٠٠	١,٠٠٠	
	الرتب الموجبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠	٢,٤٨						
	الرتب المتعادلة	٠	-	-							
	الأجمال	٢٠									

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تتمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

يتضح من الجدول السابق فاعلية نموذج المنهج المعد بالبحث الحالي في تنمية مهارات الفضول العقلي ككل لدى طلاب المجموعة التجريبية، إذ تساوي الرتب الموجبة (٢٠)، بينما تساوي الرتب المتعادلة (صفر)، والرتب السالبة (صفر) أيضا. ويدل ذلك على أن درجات جميع طلاب المجموعة التجريبية تزايدت في التطبيق البعدي عن التطبيق القبلي، كما أن مستوى الدلالة يساوي (٠,٠٠) أي أنه أكبر من (٠,٠١)، وهو ما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي لمدى نمو مهارات الفضول العقلي ككل عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح التطبيق البعدي ذات المتوسط الأعلى، وبذلك يقبل الفرض الأول للبحث الحالي.

ولحساب حجم تأثير البرنامج على مجموعة البحث، اعتمد الباحث في حسابه على استخدام معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة Matched- Pairs Rank Biserial Correlation الذي يُحسب وفق المعادلة التالية:

$$R = (4 (T1) / N (N+1)) - 1$$

حيث R = قوة العلاقة (معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة).

T1 = مجموع الرتب ذات الإشارة الموجبة.

N = عدد أزواج الدرجات.

ويتم تفسير (R) وفق ما يلي:

– إذا كان (R) > ٠,٤ يدل على حجم تأثير ضعيف.

– إذا كان (R) ≥ ٠,٤ < ٠,٧ يدل على حجم تأثير متوسط.

– إذا كان (R) ≥ ٠,٧ < ٠,٩ يدل على حجم تأثير قوي.

– إذا كان (R) ≤ ٠,٩ يدل على حجم تأثير قوي جداً.

هذا ويتضح من الجدول السابق أن حجم التأثير بالنسبة للفضول العقلي ككل أكبر من

(٠,٩٠) وهو ما يدل على أن المنهج المقترح له تأثير قوي جدا في تنمية الفضول العقلي ككل لدى

طلاب المجموعة التجريبية.

رابعاً: اختبار صحة الفرض الثاني:

تمت مقارنة متوسطات رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمدى

نمو مهارات الفضول العقلي كل على حدة كما هو موضح بالجدول التالي:

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس
لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

جدول (٦) نتائج القياس القبلي والبعدي لمهارات الفضول العقلي كل على حدة

حجم التآثر	مستوى الدلالة	قيمة Z	الانحراف المعياري		المتوسط الحسابي		مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	نتائج القياس قبلي/بعدي	المهارات
			قبلي	بعدي	قبلي	بعدي					
١,٠٠٠ قوي جدًا	٠,٠٠٠	٤,١٢٨	٠,٤٤	٠,٧	٢,٧٥	٠,٨	٠	٠	٠	الرتب السالبة	التجديد الفكري
										الرتب الموجبة	
										الرتب المتعادلة	
										الأجمال	
١,٠٠٠ قوي جدًا	٠,٠٠٠	٤,١٧٧	٠,٤٧	٠,٢٥	٢,٧	٠,٨	٠	٠	٠	الرتب السالبة	البحث عن التفاصيل
										الرتب الموجبة	
										الرتب المتعادلة	
										الأجمال	
١,٠٠٠ قوي جدًا	٠,٠٠٠	٣,٩٧٣	٠,٦	١,٠١	٨,٠٥	١,٨	٠	٠	٠	الرتب السالبة	التأمل المعرفي
										الرتب الموجبة	
										الرتب المتعادلة	
										الأجمال	
١,٠٠٠ قوي جدًا	٠,٠٠٠	٤,٠٦٤	٠,٣٧	٠,٦	٢,٨٥	٠,٦	٠	٠	٠	الرتب السالبة	تحرير الدقة
										الرتب الموجبة	
										الرتب المتعادلة	
										الأجمال	
١,٠٠٠ قوي جدًا	٠,٠٠٠	٣,٩٥٧	٠,٩٢	٠,٨٨	٨	١,٦	٠	٠	٠	الرتب السالبة	إثارة التساؤلات
										الرتب الموجبة	
										الرتب المتعادلة	
										الأجمال	
١,٠٠٠ قوي جدًا	٠,٠٠٠	٣,٩٥٥	٠,٧٦	١,٠٧	٧,٩٥	١,٩	٠	٠	٠	الرتب السالبة	إدراك العلاقات بين الأفكار
										الرتب الموجبة	
										الرتب المتعادلة	

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس
تتمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

									٢٠	الأجمال			
١,٠٠٠ قوي جداً	٠,٠٠٠	٣,٩٦٢	٠,٧٥	٠,٩٧	٨,١٥	٢,١	٠	٠	٠	الرتب السالبة	تفصي المعلومات		
									٢١٠	١٠,٥		٢٠	الرتب الموجبة
									-	-		٠	الرتب المتعادلة
												٢٠	الأجمال

يتضح من الجدول السابق فاعلية فاعلية نموذج المنهج المعد بالبحث الحالي في تنمية مهارات الفضول العقلي كل على حدة لدى طلاب المجموعة التجريبية، حيث كانت الرتب الموجبة بالنسبة لجميع المهارات تساوي (٢٠)، بينما كانت الرتب المتعادلة، والرتب السالبة تساوي (صفر). ويدل ذلك على أن درجات طلاب المجموعة التجريبية تزايدت في التطبيق البعدي عن التطبيق القبلي بالنسبة لمهارات الفضول العقلي كل على حدة، كما أن مستوى الدلالة في كل مهارة على حدة كان أكبر من (٠,٠١)، وهو ما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي في جميع مهارات الفضول العقلي كل على حدة عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح التطبيق البعدي، وبذلك يقبل الفرض الثاني للبحث الحالي. كما يتضح أيضاً من الجدول السابق أن حجم التأثير بالنسبة لجميع المهارات أكبر من (٠,٩٠) وهو ما يدل أنه قوي جداً.

ثالثاً: اختبار صحة الفرض الثالث:

تمت مقارنة متوسطات رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لأبعاد السلم المجتمعي ككل كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٧) نتائج القياس القبلي والبعدي لأبعاد السلم المجتمعي ككل

المقياس	نتائج القياس قبلي/بعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم التأثير
					قبلي	بعدي	قبلي	بعدي			
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٣٨,٤	١٠٢	٣,٨٩	١,٩٥	٣,٩٦٦	٠,٠٠٠	١,٠٠٠ قوي جداً
	الرتب الموجبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠							
	الرتب المتعادلة	٠	-	-							
	الأجمال	٢٠									

يتضح من الجدول السابق فاعلية البرنامج المقترح بالبحث الحالي في تنمية أبعاد السلم المجتمعي ككل لدى طلاب المجموعة التجريبية، إذ تساوي الرتب الموجبة (٢٠)، بينما تساوي الرتب المتعادلة، والرتب السالبة (صفر). ويدل ذلك على أن درجات جميع طلاب المجموعة التجريبية تزايدت في التطبيق البعدي عن التطبيق القبلي، كما أن مستوى الدلالة يساوي (٠,٠٠) أي أكبر من (٠,٠١)، وهو ما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي لمدى نمو أبعاد

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس تتمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

السلم المجتمعي ككل عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح التطبيق البعدي، وبذلك يقبل الفرض الثالث للبحث الحالي.

ويتضح أيضا من الجدول السابق أن حجم التأثير بالنسبة لأبعاد السلم المجتمعي ككل أكبر من (٠,٩٠) وهو ما يدل على أن المنهج المقترح له تأثير قوي جدا في تنمية أبعاد السلم المجتمعي ككل لدى طلاب المجموعة التجريبية.

رابعاً: اختبار صحة الفرض الرابع:

تمت مقارنة متوسطات رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمدى نمو أبعاد السلم المجتمعي كل على حدة كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٨) نتائج القياس القبلي والبعدي لأبعاد السلم المجتمعي كل على حدة

أبعاد السلم المجتمعي	نتائج القياس القبلي/بعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم التأثير
					قبلي	بعدي	قبلي	بعدي			
الاعتدال الفكري	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٤,٢	١٢,٨٥	١,٠١	١,١٤	٣,٩٤١	٠,٠٠٠	١,٠٠٠ قوي جداً
	الرتب الموجبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠							
	الرتب المتعادلة	٠	-	-							
	الأجمال	٢٠									
احترام المساواة الانسانية	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٤,٨٥	١٢,٨	١,٤٦	١,٠١	٣,٩٣٥	٠,٠٠٠	١,٠٠٠ قوي جداً
	الرتب الموجبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠							
	الرتب المتعادلة	٠	-	-							
	الأجمال	٢٠									
التضامن الانساني	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٥,١	١٢,٤	١,٩٢	٠,٩٤	٣,٩٥٨	٠,٠٠٠	١,٠٠٠ قوي جداً
	الرتب الموجبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠							
	الرتب المتعادلة	٠	-	-							
	الأجمال	٢٠									
احترام الحريات	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٤,٥٥	١٢,٨	٠,٩٨	١,٤٧	٣,٩٤٣	٠,٠٠٠	١,٠٠٠ قوي جداً
	الرتب الموجبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠							
	الرتب المتعادلة	٠	-	-							
	الأجمال	٢٠									

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس
تتمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

١٠٠٠ قوي جداً	٠,٠٠٠	٣,٩٤٣	١,١٧	١,٥١	١٢,٣	٥,٢	٠	٠	٠	الرتب السالبة	الانفتاح الفكري
							٢١٠	١٠,٥	٢٠	الرتب الموجبة	
							-	-	٠	الرتب المتعادلة	
									٢٠	الأجمال	
١٠٠٠ قوي جداً	٠,٠٠٠	٣,٩٣٦	١,٠٥	١,٥	١٢,٥	٥,٦	٠	٠	٠	الرتب السالبة	قبول النقد
							٢١٠	١٠,٥	٢٠	الرتب الموجبة	
							-	-	٠	الرتب المتعادلة	
									٢٠	الأجمال	
١٠٠٠ قوي جداً	٠,٠٠٠	٣,٩٦٧	٠,٩١	١,٠٣	١٢,٧٥	٤,٧	٠	٠	٠	الرتب السالبة	الانتماء الوطني
							٢١٠	١٠,٥	٢٠	الرتب الموجبة	
							-	-	٠	الرتب المتعادلة	
									٢٠	الأجمال	
١٠٠٠ قوي جداً	٠,٠٠٠	٣,٩٤٠	٠,٨٨	١,١١	١٣,٦	٤,٢	٠	٠	٠	الرتب السالبة	عدم التسرع في الحكم
							٢١٠	١٠,٥	٢٠	الرتب الموجبة	
							-	-	٠	الرتب المتعادلة	
									٢٠	الأجمال	

يتضح من الجدول السابق فاعلية فاعلية نموذج المنهج المعد بالبحث الحالي في تنمية أبعاد السلم المجتمعي كل على حدة لدى طلاب المجموعة التجريبية، حيث تساوي الرتب الموجبة بالنسبة لجميع الأبعاد (٢٠)، بينما تساوي الرتب المتعادلة (صفر)، وتساوي الرتب السالبة (صفر) أيضاً. ويدل ذلك على أن درجات طلاب المجموعة التجريبية تزايدت في التطبيق البعدي عن التطبيق القبلي بالنسبة لكل بعد من أبعاد السلم المجتمعي على حدة، كما أن مستوى الدلالة في الأبعاد كلها أكبر من (٠,٠١)، وهو ما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي في جميع أبعاد السلم المجتمعي كل على حدة عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح التطبيق البعدي، وبذلك يقبل الفرض الرابع للبحث الحالي.

ويتضح كذلك من الجدول السابق أن حجم التأثير بالنسبة للأبعاد كلها أكبر من (٠,٩٠) وهو ما يدل أن حجم التأثير بالنسبة لهم قوي جداً.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

٤- مناقشة نتائج البحث وتفسيرها:

أظهرت النتائج فاعلية نموذج المنهج المعد في تنمية الفضول العقلي لدى طلاب المجموعة التجريبية، وقد يرجع ذلك إلى عدد من العوامل منها:

-تضمن نموذج المنهج المعد من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح مجموعة من القضايا والموضوعات الفلسفية الثرية التي شجعت طلاب المجموعة التجريبية على الانفتاح على الآراء المختلفة، وتقبل الأفكار الجديدة، وتصحيح المفاهيم التي يعتقها إذا ثبت خطأها، وتقصي المعلومات، والبحث عن التفاصيل داخل السياق بما يتضمنه ذلك من الانتباه إلى المكونات أو الجزئيات الفرعية غير الواضحة لموضوع أو قضية ما، والتركيز على الأفكار الفرعية غير المعلنة.

-تضمن نموذج المنهج المعد أيضا جملة من الأنشطة والمهام المتعددة التي وفرت للطلاب فرصا متنوعة لتدريبهم على ممارسة التأمل المعرفي، وإثارة العديد من التساؤلات المتعددة حول ما يطرح عليهم من وجهات نظر وتوجهات، فضلا عن تدريبهم على تحري الدقة وعدم التسرع في نشر أو الاعتقاد في أية فكرة أو وجهة نظر إلا بعد التأكد من دقتها أو صحة مصدرها.

-كيفية تقصي المعلومات المختلفة، والبحث عن التفاصيل داخل السياق، وتبادل وجهات النظر ومناقشتها، وإثارة العديد من التساؤلات حول جملة القضايا والموضوعات التي يدرسونها.

-استند نموذج المنهج المعد إلى مجموعة من الاستراتيجيات التدريسية التفاعلية التي نفذت وجها لوجه أو عبر الإنترنت، والتي وجهت الطلاب إلى تبادل الآراء المختلفة فيما بينهم، وتدبر الأفكار المطروحة، وإعادة النظر فيها أكثر من مرة لتفنيد جوانبها المختلفة، إلى جانب تدريبهم على إدراك العلاقات الكامنة بين الأفكار.

كما أظهرت النتائج فاعلية نموذج المنهج المعد في تنمية أبعاد السلم المجتمعي لدى الطلاب، وقد يرجع ذلك إلى عدد من العوامل منها:

- تضمن نموذج المنهج المعد من الإطار العام لمنهج الفلسفة المقترح مجموعة من المهام والأنشطة التعليمية التي وفرت للطلاب فرصا متنوعة للتفاعل والتواصل بما أسهم في تدريبهم على كيفية الاتسام بالتوسط والاعتدال الفكري، ونبذ التعصب، واحترام المساواة، والتضامن الانساني بينهم واحترامهم للحريات المختلفة.

-تضمن نموذج المنهج المعد أيضا إثارة العديد من التساؤلات الفلسفية حول مجموعة من القضايا والمشكلات الحياتية المختلفة التي درسها الطلاب، وشجعتهم على الانفتاح الفكري، ونبذ الأفق المحدود ذوي الرؤية الضيقة المغلقة، وقبول النقد وتبادله في سياق من الاحترام والنزاهة الفكرية، فضلا عن دعم الانتماء، وتدريبهم على التآني في إصدار الأحكام، وعدم التسرع في اتخاذها.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

(٥) - توصيات البحث ومقترحاته:

في ضوء مشكلة البحث الحالي وما توصل إليه من نتائج يوصي بما يلي:

- الاهتمام بتضمين بتطوير مناهج الفلسفة بالمرحلة الثانوية في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس.
- الاهتمام بتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- دمج مهارات الفضول العقلي وأبعاد السلم المجتمعي في برامج إعداد معلم الفلسفة بكليات التربية.
- تدريب معلمي الفلسفة أثناء الخدمة على كيفية تنمية مهارات الفضول العقلي وأبعاد السلم المجتمعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وفي ضوء ما سبق من نتائج وتوصيات يقترح البحث الحالي ما يلي:

- تطوير منهج الفلسفة بالمرحلة الثانوية في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس.
- تطوير برامج إعداد معلم الفلسفة بكليات التربية لتنمية مهارات الفضول العقلي وأبعاد السلم المجتمعي لدى الطالب المعلم.
- تصميم برنامج لتدريب معلمي الفلسفة أثناء الخدمة على تنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

المراجع

- [١] أ.ك أوليدوف، ترجمة ميشيل كيلو، الوعي الاجتماعي دار ابن خلدون، بيروت، لبنان.
- [٢] ابو القاسم قور، دراسات فى السلام والنزاعات، مركز دراسات وثقافة السلام، ٢٠١٠م.
- [٣] أبو النور حمدي أبو النور، يورجن هابرماس: الأخلاق والتواصل، التتوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ط١.
- [٤] أحمد زكى بدوى، معجم المصطلحات والعلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٢م.
- [٥] أحمد عطار، الخيال الديالكتيكي لمدرسة فرانكفورت، مجلة التدوين، الجزائر، المجلد ١٠، الأصدار ٥، ٢٠١٨م، ص ٣٠-٤٥.
- [٦] الأزهر الشريف، مكتب شيخ الأزهر، وثيقة الأزهر حول مستقبل مصر، رجب ١٤٣٢هـ، يونية ٢٠١١م.
- [٧] آلن هاو، النظرية النقدية - مدرسة فرانكفورت، ترجمة نائر ديب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م، ط١.
- [٨] ايمانويل كانط، مشروع السلام الدائم، ترجمة: عثمان أمين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٦م.
- [٩] بلال موقاي، يورجن هابرماس: التفكير مع مدرسة فرانكفورت ضد مدرسة فرانكفورت، مجلة الحوار الثقافي الدولية، الجزائر، المجلد ٣، الاصدار ٢، ٢٠١٤م، ص ٧٩-٨٣.
- [١٠] توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، ترجمة سعد هجرس، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٤م، ط٢.
- [١١] حسن مصدق، يورجن هابرماس ومدرسة فرانكفورت - النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥م، ط١.
- [١٢] حسن موسي الصفار، السلم الاجتماعي مقوماته وحمائته، دار الساقى للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠٠٢م، ط١.
- [١٣] خالد ممدوح، الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على التنمية والسلم المجتمعي، المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية، العدد ٣، أكتوبر ٢٠١٩م.
- [١٤] دونا أوتشيدا وآخرون، إعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين، ترجمة محمد نوفل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ط١.
- [١٥] سعاد محمد فتحي، اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدریس الفلسفة للأطفال، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ط١.
- [١٦] عبد المعطي أبو يزيد، الدولة الوطنية ومفهوم المواطنة، مجلة دراسات في حقوق الإنسان، العدد ٥، يوليو ٢٠١٩م.
- [١٧] فيصل خليل ربيع، الفضول المعرفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد ٤٠، الاصدار ٤، ٢٠٢٠م، ص ٣٥-٥٢.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

[١٨] فيل سليتر، مدرسة فرانكفورت- نشأتها ومغزاها، ترجمة خليل كلفت، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ط٢.

[١٩] كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت - من ماكس هوركاهايمر إلى أكسل هونيث، الدار العربية للعلوم ناشرون-بيروت، ٢٠١٠م، ط١.

[٢٠] ماكس هوركاهايمر، النظرية التقليدية، والنظرية النقدية، ترجمة مصطفى الناوي، دار عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٠م، ط١.

[٢١] مايور، فيديريكو، ثقافة السلام: برنامج عمل، ترجمة زينب النجار، مركز مطبوعات اليونسكو ٢٠٠٠م.

[٢٢] محمد سليمان ، السلم الاجتماعي- دراسة تأصيلية، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، المجلد ٢٦، العدد ١، ٢٠١٨م.

[٢٣] هارولد موللر، نظريات السلام، المركز الدولي لعلوم الانسان، لبنان، ٢٠٠٣م.

[٢٤] هبة مجيد عيسى، قياس الفضول المعرفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية، المجلة العربية لعلم النفس، المجلد ٥، العدد ١، ٢٠٢٠م.

[٢٥] يورجن هابرماس، القول الفلسفي للحدثة، ترجمة فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٩٥م، ط١.

[26] Alexander, Jeffrey C. 1991. "Habermas and Critical Theory: Beyond the Marxian Dilemma?" In Axel, Honneth and Hans, Joas (eds.), Communicative Action: Essays on Jürgen Habermas's The Theory of Communicative Action (pp. 44–73). Cambridge press, UK.

[27] Amer T. et al. (2016), Cognitive control as a double-edged sword. Trends in Cognitive Science, v.20, pp.905-915.

[28] Archana Aryal, et al, (2012), Theories of Change in Peacebuilding: Learning from the Experiences of Peacebuilding Initiatives in Nepal, CARE International UK.

[29] Bourrain A. (2005), Optimum stimulation theory and differential impact of olfactory stimuli on consumer exploratory tendencies, Advances in consumer research, v. 32, n.1, pp.613-619.

[30] Caroline B., Ellen T. and Daphna S. (2020), Curiosity as the impulse to know: common behavioral and neural mechanisms underlying curiosity and impulsivity, Current Opinion in Behavioral Sciences, v.35, pp. 92–98.

[31] Chater N. & Loewenstein G, (2016), The under-appreciated drive for sense-making. Journal of Economic Behavior & Organization, v.126, pp.137-154.

[32] Demola Akinyoade, (2014). Theory Building in Peace and Conflict Impact Assessment, PhD, AFE Babalola University, Nigeria.

[33] Dilip V. Kulkarni (2019), Community Engagement: Missing Link in Peace and Conflict Studies, PhD dissertation, University of Northeastern, USA.

[34] Edgar A. Devina (2008): "The Ground of the Normative Force of Discourse: A Lonerganian Reconstruction of Habermas's Communicative Rationality", PhD Thesis, Fordham University, New York, USA.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهري في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس
لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

- [35] Emily G. Liquin & Tania Lombrozo (2020), Explanation-seeking curiosity in childhood, *Current Opinion in Behavioral Sciences* v.35, pp.14-20.
- [36] Engel S. (2009), Is curiosity vanishing? *Child Adolescent Psychiatry*, v.48, pp.777-779
- [37] Engel S. (2011), Children's need to know: curiosity in schools. *Harvard Educational Review*, v.81, pp.625-645
- [38] Fuat Alican, (2010), Can information technology contribute to social peace? The case of southeastern Turkey, *Information Polity*, v.15, pp.189-198.
- [39] Golman R., Hagmann D., Loewenstein G. (2017), Information avoidance. *Journal of Economic Literature*, v.55, pp.96-135.
- [40] Hunt M. (2008), The world wide learning explosion at a local level: constructing a broadened reality of lifelong learning from twelve learners' perspectives. *The journal of continuing education*, v.56, n. 1, pp.39-48.
- [41] James Gordan, (2005), Habermas, Oxford University Press
- [42] Jeff Noonan (2019), Liberalism, Capitalism, and the Conditions of Social Peace: A Critique of Steven Pinker's One-sided Humanism, *International Critical Thought*, v.9, n.3, pp.394-410.
- [43] Johan Galtung (2011), Peace, Positive and Negative, *The Encyclopedia of Peace Psychology*, <https://onlinelibrary.wiley.com/>.
- [44] Jonathan Rowson et al (2012), The power of Curiosity, RSA Social Brain Center, available on: <https://www.thersa.org/globalassets/pdfs/reports/rsa-social-brain-the-power-of-curiosity.pdf>.
- [45] Kashan T. & Roberts J. (2004), Traits and State Curiosity in the genesis of Intimacy: Differentiation from related constructs. *Journal of Social and clinical Psychology*, v.23, n. 6, pp.792-816.
- [46] Loewenstein G. (1994), The psychology of curiosity: a review and reinterpretation, *Psychological Bulletin*, v.116, n.1, pp.116:75
- [47] Madeleine E. Gross, et al (2020), Cultivating an understanding of curiosity as a seed for creativity, *Current Opinion in Behavioral Sciences*, v.35, pp.77-82.
- [48] Marina Bazhydai & Gert Westermann (2020), From Curiosity, to Wonder, to Creativity: A Cognitive Developmental Psychology Perspective, in Schinkel, Anders (ed.) (2020), *Wonder, education, and human flourishing*. Amsterdam: VU University Press.
- [49] Mathijs Notermans (2015), Social Peace as "Condition Tacita" for the Validity of the Positive Legal Order, *Law and Philosophy*, v. 34, n.2, pp. 201-227.
- [50] Mauricio Meschoulam (2013), Values, Perceptions, Conceptions, and Peacebuilding: A Case Study in a Mexico City Neighborhood, PhD dissertation, University of Walden, USA.
- [51] Michael Pusey (1987), Jurgen Habermas, Routledge, London.
- [52] Nadine A. & Sabine K. (2017), *Institutional Reforms and Peacebuilding*, Routledge, London.
- [53] Nazareth A. M. (2010):" The Im/Possibility of Democracy: Derrida and Habermas", PhD Thesis, Villanova University, Pennsylvania, USA.

"منهج مقترح في الفلسفة بمرحلة التعليم الأساسي الأزهرى في ضوء التوجهات الفلسفية المعاصرة عند هابرماس
لتنمية الفضول العقلي والسلم المجتمعي د. محمد سيد فرغلي عبد الرحيم

- [54] Post, T., & Walma van der Molen, J. H. (2018). Do children express curiosity at school? Exploring children's experiences of curiosity inside and outside the school context. *Learning, Culture and Social Interaction*, v.18, pp. 60-71.
- [55] Rachit Dubey & Thomas L Griffiths (2020), Understanding exploration in humans and machines by formalizing the function of curiosity, *Current Opinion in Behavioral Sciences* v.35, pp.118–124.
- [56] Robert C. Holub, (1991), *Jurgen Habermas: Critic in the Public Sphere*, Routledge, London.
- [57] Susana P. Wappenstein (2008), *Significant Democracy: Nation, Citizenship, and Human Rights Struggles in Contemporary Argentina*. PhD dissertation, University of California, USA.
- [58] Susen, Simon. 2010. "Remarks on the Concept of Critique in Habermasian Thought." *Journal of Global Ethics*, v.6, n. 2, pp.103–126.
- [59] Suzanne E. & K. Ann Renninger (2020), On educating, curiosity, and interest development, *Current Opinion in Behavioral Sciences*, v.35, pp. 99–103.
- [60] Uziel L. (2018), The intricacies of the pursuit of higher self-control. *Current Directions in Psychological Science*, v.27, pp.79-84.
- [61] Zachary W. & George L. (2020), Curiosity and the economics of attention, *Current Opinion in Behavioral Sciences*, v.35, pp. 135–140.